الملك عبد العزيز بن سعود وجهاد الشعب الليبي ضد الاحتلال الإيطالي

1329 - 1370هـ

1911 - 1951م

د. ارويعى محمد على قناوي

قسم التاريخ – كلية الآداب

جامعة بنغازى

المقدمة :

جادت الأرض العربية السعودية برجال أفذاذ، آمنوا بدينهم ووطنهم وعروبتهم إيماناً مطلقًا؛ فجاهدوا في سبيل تلك المبادئ بالنفس والنفيس، ولم يكن الملك عبد العزيز يمثل طوال تاريخه الوطني والعربي والإسلامي إلا واحداً من هؤلاء الرجال.

يعدّ الملك عبد العزيز ابن سعود علمًا من أعلام التاريخ الإنساني؛ بما تركه من: قيم، وإنجازات حضارية، لا على الصعيد السعودي فحسب، ولكن على الصعيدين : العربي، والإسلامي أيضًا.

على الصعيد العربي وقف الملك عبد العزيز إلى جانب أشقائه العرب لا في الجزيرة العربية، وبلاد الرافدين، وبلاد الشام فحسب، ولكن في بلاد المغرب العربي بصفة عامة، وطرابلس الغرب وبرقة بصفة خاصة، وذلك عندما تعرضت ديار العروبة والإسلام إلى الهجمة الاستعمارية الأوروبية الشرسة خلال النصف الأول من القرن العشرين.

هذا البحث يسلط الضوء على موقف الملك عبد العزيز بن سعود من مسألة الأطماع الاستعمارية الإيطالية في ولاية طرابلس الغرب، وبرقة وجهاد الشعب الليبي ضد الاحتلال الإيطالي خلال الفترة منذ عام 1329هـ-1911م وهو العام الذي وقع فيه الاعتداء الإيطالي المسلح على طرابلس وبرقة، وحتى عام 1370هـ-1951م، وهو العام الذي حصل فيه الشعب الليبي على حريته واستقلاله.

ويهدف إلى الإجابة عن أهم التساؤلات المتمثلة في: ما هي أصداء الاحتلال الإيطالي في الحجاز، وما موقف الأمير عبد العزيز منه؟ وما موقفه من المهاجرين الليبيين إلى الجزيرة العربية؟ وما موقفه من القضية الليبية في لقاءاته العربية والدولية؟ وما هي المواقف السعودية من القضية الليبية في المنظمات الإقليمية والدولية في ضوء توجيهات الملك عبد العزيز بن سعود؟ وما الأثر الذي تركته تلك المواقف في نفسية الشعب الليبي؟

ولتوضيح الموضوع فقد تم تقسيم البحث إلى المحاور التالية:

أولاً –الأمير عبد العزيز ابن سعود، والمقاومة الوطنية المسلحة في طرابلس الغرب وبرقة.

ثانياً –الأمير عبد العزيز ابن سعود، ووفادة المهاجرين الليبيين بالحجاز.

ثالثاً –القضية الليبية في لقاءات الملك عبد العزيز العربية والدولية.

رابعاً –الموقف السعودي من القضية الليبية في المنظمات الإقليمية والدولية في ضوء توجيهات الملك عبد العزيز ابن سعود.

أولاً-الملك عبد العزيز بن سعود والمقاومة الوطنية المسلحة في طرابلس الغرب وبرقة:

تطلعت إيطاليا إلى احتلال ولاية طرابلس الغرب وبرقة أواخر القرن التاسع عشر؛ حيث قامت بتعزيز علاقاتها مع: ألمانيا، والنمسا، والمجر (الحلفاء الثلاثة). ومع بداية القرن العشرين سارعت إلى تسوية خلافاتها مع: فرنسا، وانجلترا لتحصل على موافقتهما على هذا الاستيلاء.(1)

أما على الصعيد المحلي فقد توغلت في الولاية من خلال ممارسة بعض الأنشطة الاقتصادية كافتتاح فرع بنك روما في طرابلس 1905م-1323هـ والذي أخذ يقوم بممارسة العديد من المناشط المشبوهة: كإقراض الأهالي، وإقامة مصانع: الثلج، والغلال، والأسماك،والإسفنج .. وغيرها. والأخطر من ذلك كله شراء الأراضي وتسجيلها باسم البنك.(2)

وعلى الصعيد الاجتماعي والثقافي قامت بافتتاح بعض المستشفيات والملاجئ، وقدّمت الإعانات للمحتاجين، وأشاعت بين الأهالي أن سبب تخلف بلادهم هو سيطرة العثمانيين على مقدراتهم الاقتصادية من خلال جباية الضرائب وتحصيل الرسوم ولا تقوم بالإنفاق منها على: الفقراء، والمحتاجين، وصيانة المرافق العامة.

وبالمقابل أوهمت السلطات الإيطالية الرأى العام الإيطالي بأن الساحل الليبي يعتبر امتداداً للسواحل الإيطالية، وأن استعادته من السيطرة العثمانية لا يعدو كونه نزهة بحرية؛ ذلك أن الشعب الليبي يكره السلطات العثمانية، ويرحب بقدوم الإيطاليين كمنقذين له من ربقة العثمانيين.

ولكن فشل السلطات المحلية في طرابلس الغرب في معالجة المشاكل الداخلية بصورة فعلية أدى إلى تدخل الحكومة الإيطالية بشكل مباشر في الولاية بحجة انتشار الفوضى وإهمال المصالح الأجنبية وفي مقدمتها المصالح الإيطالية ودفعها حنقها السياسي على الدولة العثمانية إلى توجيه إنذار لها في 28 سبتمبر 1911م-1329هـ ولم تلتفت حتى للرد على ذلك الإنذار، بل حشدت أساطيلها البحرية وقواتها الجوية والبرية، ودفعت بها قبالة الساحل الليبي، وفى 5 أكتوبر قامت القوات الإيطالية باحتلال بعض المدن الساحلية :كطرابلس، وبنغازي،، وطبرق.. (3)

من هنا هاج الرأى العام العربي والإسلامي ضد تلك الهجمة الاستعمارية الشرسة على القطر الليبي باعتباره جزءاً من الوطن العربي والعالم الإسلامي؛ فتصاعدت أصوات الاحتجاج والتنديد والتحريض ضد الاستعمار الإيطالي.

قامت الدولة العثمانية بدعاية واسعة ضد إيطاليا في الوطن العربي والعالم الإسلامي طالبة المساعدة ضد العدوان الصليبي الجديد؛ فوجدت تلك الدعوة التفاتاً من ولاياتها العربية في المشرق العربي والمغرب العربي على حد سواء بل لا نكون مبالغين إذا قلنا أن تلك الدعاية أحدثت أصداء واسعة في معظم الأقطار الإسلامية.

---

(1)عبد المنصف البوري، الغزو الإيطالي لليبيا: دراسة في العلاقات الدولية. طرابلس – تونس: الدار العربية للكتاب، 1983، ص 200.

(2)وهبي البوري، بنك روما والتمهيد للغزو الإيطالي لليبيا. سرت: مجلس الثقافة العام، 2006، ص 106-129.

(3)الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب. القاهرة: مطبعة عيسي البابي الحلبي وشركائه،1950، ص 26 - 29.

لقد أحدث الاعتداء الإيطالي على طرابلس الغرب دوياً عظيماً في عاصمة السلطنة العثمانية نفسها حيث اجتمع عدد كبير من أعضاء مجلس المبعوثين* العثماني، وأنابوا عنهم وفداً قابل السلطان؛ فألقى فيهم خطابًا؛ استنكر فيه اعتداء إيطاليا الفظيع.(4)

وصلت أخبار الاعتداء الإيطالي على: طرابلس الغرب، وبرقة إلى قلب الجزيرة العربية، وأطرافها: كالعراق، والكويت، ومسقط، وعمان، واليمن، عموماً ،وتقاسم الأشقاء العرب في تلك الأنحاء الرغبة في القتال أو الجهاد ضد المحتل الإيطالي.

وفي إقليم الحجاز على وجه الخصوص صرّح حسن شيبي (هكذا) نائب الحجاز في مجلس المبعوثين العثماني قائلاً: "لقد وصلت اليوم فقط من الحجاز لقد خلق الهجوم الإيطالي البربرى الغادر على طرابلس رد فعل رهيب لدى الناس في الحجاز ... إنهم يعتقدون أن الأحداث المؤلمة التى تجرى بطرابلس تحتم إعلان الجهاد، ويعتقد أمير مكة والمدينة وأهل الحجاز بما في ذلك السكان البدو أن لهم حق الأسبقية في حرب طرابلس المقدسة، وهو حق لاشك فيه وبما أنهم يعتبرونها جهاداً ؛ فلذلك من الطبيعي أن تثير اهتمامهم أكثر من مسلمي بلدان إسلامية أخرى ولذلك فإنهم لن يلقوا السلاح؛ لينتظروا أمراً أو حتى إشارة من سامى مقام الخلافة العظمي، وفي اليوم الذي غادرت فيه جده ثم جمع قرابة 1000 ليرة .. وأن الأهالى بالحرمين ومكة المكرمة وسائر البلاد يرجحون الجهاد بطرابلس الغرب.(5)

لقد تأثر الملك عبد العزيز بن سعود أمير مقاطعة نجد أيما تأثر لحادث الاعتداء الإيطالي على ولاية طرابلس الغرب وبرقة باعتبارها مقاطعة عثمانية عربية شقيقة ، وما لحق بسكانها الليبيين من أذى كأنما لحق ببني وطنه من السعوديين ، وكثيرا ما كانت ترد على مجلس المبعوثان العثماني عند انعقاده برقيات من المقاطعات العربية والإسلامية تحرّض على تحدّى القوات الإيطالية وتطالب بمواجهتها بجانب المجاهدين الليبيين ؛وكان من بينها برقية وردت من المدينة المنورة تطالب باتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة الإيطاليين الغزاة ومناصرة المجاهدين الليبيين.(6)

وبفعل هذا الاعتداء الغادر على طرابلس الغرب وبرقة تعمقت مشاعر الكراهية للإيطاليين، وتأججت مشاعر الأخوة العربية والإسلامية في كافة الأقطار العربية والإسلامية؛ فتطوع الكثير من العرب والمسلمين في صفوف المقاومة الوطنية الليبية من مختلف الأقطار العربية والإسلامية البعيدة والقريبة على حد سواء لمحاربة المعتدين الإيطاليين، وزاد عدد هؤلاء المتطوعين –تدريجياً– حتى بلغوا في بداية عام 1331هـ-1912م قرابة 16000 ألفا ،وتألفت لجان الإعانة لمساعدة المنكوبين وأرسلت البعثات الطبية إلى ميادين القتال في طرابلس الغرب وبرقة. وقد بعث سكان المدينة

* يسمي مجلس المبعوثان لأنه يضم النواب والأعيان .

(4)محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة. القاهرة: دار الفكر العربي، 1948، ص 185.

(5)أورخان سعد الله كولوغلو، ليبيا والليبيون في مجالس النواب العثمانية. ترجمة عبد الكريم أبوشويرب، مراجعة صلاح الدين السوري. طرابلس: المركز الوطنى للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2012. ص 56وص492. وأورخان كولوغلو، الرأي العام الإسلامي خلال الحرب الليبية الإيطالية 1911-1912. ترجمة عبد القادر مصطفي المحيشي، مراجعة محمد عبد الوهاب سيد أحمد. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000، ص 37.

(6) أورخان قول أغلو، ليبيا والليبيون في مجالس النواب العثمانية. ص 484.

المنورة إلى خزينة الدولة العثمانية بحوالي3045 ليرة تركية، وتجمع رجال القبائل المجاورة لها حول قبر الرسول الشريف وأقسموا ببذل دمائهم فداء لوطنهم وبدعم الحكومة الإمبراطورية بالغالي والنفيس. كما أعلن رؤساء القبائل الخمس الرئيسية بأنهم على استعداد للذهاب لكل الجبهات مع رجالهم وسلاحهم، التي تحددها لهم الحكومة، كما صرح الشيخ عبد القادر نائب المدينة المنورة في مجلس المبعوثين بتاريخ 1330هـ الموافق 2011.11.25 بأن المعونة للأسطول وصلت مبلغ 193790، والمعونة للحرب وصلت 110790.[7]

لقد أسهمت حركة المقاومة التركية الليبية في توطيد العلاقات بين العرب والدولة العثمانية خلال السنة الأولى من الغزو (أكتوبر 1911م-1330هـ-أكتوبر 1912م-1331هـ) ولكن تلك العلاقات الطيبة لم تدم طويلاً ذلك أن الحكومة التركية قامت بتوقيع معاهدة صلح مع إيطاليا (أوشى لوزان) في 18 أكتوبر 1912م-1331هـ وانسحبت بموجبها من ميدان الجهاد في ليبيا تاركة الليبيين يواجهون مصيرهم بمفردهم، وقد أثر ذلك الموقف تأثيراً بالغاً في العلاقات بين العرب والأتراك حتى وصل الأمر إلى حد اتهام الأتراك بالخيانة بسبب تخليهم عن طرابلس الغرب وبرقة في تلك الظروف الحرجة، وازداد الأمر سوءاً بعد نشوب الحرب العالمية الأولى وتداعياتها على المنطقة العربية برمتها وأبرز أحداثها في الجزيرة العربية هي قيام الشريف حسين بن علي بالثورة ضد الأتراك في يونيو 1916م-1335هـبالتحالف مع الإنجليز ،وهي الثورة التي أنهت الوجود العثماني وإلى الأبد في الجزيرة العربية وبلاد الشام.[8]

وتزامن ذلك كله مع قيادة الأمير عبد العزيز بن سعود مسيرة توحيد الجزيرة العربية وبناء دولة عصرية حديثة في نواحى الحياة: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، ونال باستحقاق لقب الموحّد لقيادته مسيرة التوحيد التى استطاع من خلالها إرساء دعائم المملكه العربية السعودية.

لقد انشغل الملك عبد العزيز بالقضايا المحلية ولكنه لم ينس القضايا العربية التي يمر بها الوطن العربي آنذاك وخاصة قضية الاستقلال والتحرر من ربقة الاستعمار الأوروبي الذي سيطر على معظم الأقطار العربية في المشرق العربي والمغرب العربي على حد سواء وخاصة مسألة الاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب وبرقة ؛ حيث كانت الأراضي المقدسة خلال موسم الحج بتعاطف الملك عبد العزيز مكاناً مناسباً لانعقاد الاجتماعات بين وفود حجيج العالم الإسلامي والحجاج الليبيين وعناصرهم القيادية التى تمّ تهجيرهم قسراً خارج الوطن؛ فاستقرت في الأقطار العربية في المغرب العربي والمشرق العربي على حد سواء. وتشكلت أول جمعية سياسية ليبية للمهاجرين الليبيين في بلاد الشام تحت مسمي اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية-البرقاوية بدمشق سنة 1347هـ-1928م،والتي اتخذت من دمشق

(7) أورخان كولوغلو، الرأي العام الإسلامي. ص 80وص184. وكولوغلو، ليبيا والليبيون في مجالس النواب العثمانية. ص 533.

(8) مصطفي علي هويدي، "تأثيرات الحرب العالمية الأولى على حركة الجهاد الليبي"، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998، ص189، ورأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب المعاصر. القاهرة: عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 1995، ص 28-60.

مقراً لها حتى أرسلت في العام الثاني لتأسيسها مجموعة من خيرة شبابها إلى الحجاز، يحملون اللافتاتالتي توضح معاناة الشعب الليبي من جراء الاحتلال الإيطالي، وتنبه ذلك الحشد الإسلامي الكبير إلى خطورة السياسة الفاشستية الإيطالية الرامية إلى طلينة الشعب الليبي العربي المسلم، وتدعو المسلمين كافة إلى نصرة الشعب الليبي المظلوم، ووجدت تأييداً ومساندة من الحكومة السعودية، ومن أهمها :اللافتات التي تمّ توزيعها على الحجاج المسلمين سنة 1929م—1348هـ بعناوين: زفرة من صحراء الدماء لجالية طرابلس برقة النجيبة، وأهالي طرابلس الغرب، وبرقة يستنجدون بالعالم الإسلامي، ونداء من الشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم إلى العالم الإسلامي أجمع، ومما جاء في المنشور الأخير: يا حماة الإسلام ومن يطوف بالكعبة والبيت الحرام إن إخوانكم المسلمين في القطر الطرابلسي شاخصون بأبصارهم، مادُّون إليكم أيديهم، يستنجدون بكم ويستثيرون عاطفتكم الدينية وغيرتكم الإسلامية، فبادروا أيها المسلمون إلى نصرة إخوانكم المظلومين بالاحتجاج على تلك الأعمال البربرية وبجميع الوسائل التي تدخل في حيز إمكانكم، والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه. (9)

لقد وجدت تلك المناشير آذاناً صاغية من الحجاج السعوديين في الأراضي الحجازية قبل غيرها، ومثلما كان يتوقعه الحجاج الليبيون فبعد انتهاء موسم الحج ورجوع الحجاج إلى ديارهم بفترة قصيرة وزع في جده خلال شهر سبتمبر 1929م-1348ه منشور بعنوان: "فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه" ويطالب المنشور السعوديين عامة بمقاطعة الإيطاليين وكل ما يمت إليهم بصلة ويشير إلى ثمانية أنماط للمقاطعة، ويخاطبهم قائلاً: "لا تشتروا من الإيطاليين ولا تبيعوا لهم شيئاً، ولا تشتروا من أي دكان ما لم تتأكدوا من أنه غير مملوك لإيطالي، اسحبوا مالكم من أموال في المصارف الإيطالية، انقلوا أولادكم من المدارس الإيطالية، لا تكلوا علاج مرضاكم إلى مستشفيات إيطالية وأطباء إيطاليين، لا تسافروا على بواخر إيطالية، لا تستخدموا إيطاليين في شركاتكم نموا في قلوب أولادكم كراهية الإيطاليين. (10)

وفي موسم الحج لعام 1349هـ-1931م قام الحجاج الليبيون بتوزيع منشور جديد بعنوان استغاثة مسلمي طرابلس — برقة بحجاج بيت الله الحرام وجميع إخوانهم في أقطار الإسلام، ويحتوى المنشور على تعداد للفظائع الإيطالية التى ارتكبت بحق الشعب الليبي منذ عام 1329هـ-1911م وحتى عام 1350هـ-1931م، وينوه إلى تكرار حوادث الاستخفاف بالدين الإسلامي وبالرسول الكريم محمد صلي الله عليه وسلم، وبالقرآن المجيد، ويذكر المسلمين بأنهم ما جاءوا إلى هذا المكان المشرف إلاّ إرضاء لله، ويحثهم على التعاضد محذراً من الفرقة لأنها سبب تكالب الأعداء على

---

(9)**القبس**، عدد (98) دمشق: 6 محرم 1348هـ- 13 حزيران 1929م. "أهالى طرابلس الغرب وبرقة يستنجدون بالعالم الإسلامي، ص2. و**الشورى**. عدد(230) القاهرة: 13 محرم 1348هـ- 19 حزيران 1929م. "إيطاليا في طرابلس العرب: نداء من الشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم إلى العالم الإسلامي أجمع"". ص 4. وتيسير بن موسي، كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام 1925-1950. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1983، ص 84-94.

(10)إنجيلوا ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا. ج2. ترجمة محمود التائب، مراجعة عمر الباروني، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1995، ص 288.

الأمة الإسلامية، ويرجوهم إظهار شعورهم نحو إخوانهم وعطفهم عليهم والتضامن معهم ولو بمقاطعة البضائع الإيطالية وبالاحتجاج على سياسة الظلم التى تمارسها إيطاليا بحق إخوانهم مسلمي طرابلس برقة.[11]

إن ممارسة مثل هذه النشاطات السياسية في موسم الحج كان بمعرفة الملك عبد العزيز شخصياً وبمباركة منه ؛ وذلك لتعريف العالم الإسلامي بقضية الشعب الليبي المظلوم، وبفضل موافقته نفذت تلك المناشط والاجتماعات التى عقدها الحجاج الليبيون وزعمائهم مع وفود الحجيج العالمية؛ ومن ثم اشتهرت القضية الليبية، وأصبحت قضية عربية إسلامية عامة بعد أن كانت قضية محلية.

وبالمقابل فإن ردة الفعل الإيطالي تجاه نشاطات الزعماء الليبيين خلال موسم الحج في كل عام كانت عنيفة حيث أصدرت القنصليات الإيطالية في بعض العواصم العربية ومنها دمشق بلاغا كذبت فيه ما ورد في المناشير من حقائق دامغة لا يرقى إليها الشك.

وفي السنوات التالية أخضعت السلطات الإيطالية الحجاج الليبيين إلى الرقابة الشديدة، واستأجرت لهم نزلاً خاصة بهم منعًا لاختلاطهم بغيرهم وخشية من تسرب أخبار فظائعهم إلى العالم الإسلامي؛ فقد أسسوا في مكة المكرمة داراً كبيرة لحجز سكان طرابلس الغرب وبرقة عن سائر إخوانهم المسلمين، ودسوا لهم أناسًا من أذنابهم، يخبرونهم بكل شيء يهمسون به وهذا دليل قاطع على ان السلطات الايطالية كانت تتجسس على الليبيين حتى في أقدس أماكن عبادتهم وهو البيت الحرام.[12]

ولم يقتصر ذلك الأمر في مكة المكرمة بل تابعتهم في المدينة المنورة؛ حيث يقيم السيد أحمد الشريف السنوسي، زعيم المقاومة الوطنية في برقة في رعاية وضيافة السلطات السعودية؛ حيث أنذرت وهددت السلطات الإيطالية بالعقاب الشديد كل من يزور السيد أحمد الشريف أويجتمع به ،وخير مثال على ذلك ما فعلته مع أحد الحجاج الليبيين ألا وهو الحاج مفتاح شلُّوف عندما سافر لأداء فريضة الحج، وحمل معه مبلغاً من المال؛ لأنه يجهل معاملة المصارف، ولما عاد إلى برقة ومعه بعض المال بعد أداء فريضة الحج اكتشف الإيطاليون ما معه من المال ؛ فابتكروا لمصادرته حيلة دنيئة إذ ادعوا أنها إعانة، جمعها للمجاهد عمر المختار زعيم المجاهدين في برقة؛ فرجا منهم أن يحققوا الفرية ؛ فأبوا إلا أن يغتصبوا ما معه من أموال بلا تحقيق ولا محاكمة ،وقالوا له بدون خجل: أحمد الله على أن الحكومة لم تقتلك!.[13]

---

(11) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس، وثيقة رقم (54) "استغاثة مسلمي طرابلس الغرب وبرقة بحجاج بيت الله الحرام وبجميع إخوانهم فى أقطار الإسلام". و**الجامعة العربية**. عدد (576) القدس: 25ذى القعدة 1349هـ–13 نيسان 1931. "مسلمو طرابلس الغرب وبرقة يستغيثون بحجاج بيت الله الحرام وبجميع إخوانهم في الإسلام؛ هل يسمع العالم الإسلامي هذه الاستغاثة؟" ص 1-2. وتيسير بن موسي، المرجع السابق، ص 49–51. ملحق رقم (1).

(12) عبد الحميد محمود الطرابلسي، نبذة من أعمال إيطاليا في طرابلس الغرب. (د. ن) (د. ت) ، ص 37.

(13) أورخان كولوغلو، ليبيا والليبيون في مجالس النواب العثمانية. ص 484.

وأمعنت السلطات الإيطالية في وضع العراقيل أمام الراغبين في أداء فريضة الحج من الليبيين حيث حددت شروطاً معينة للراغبين في أدائها من بينها أن يبلغ الأربعين عاماً، وألاّ يكون قد سبق له تأدية فريضة الحج، وأن يكون من الموالين للحكومة، وأن يكون من ذوى المال.[14]

ولكن الحدث الجلل الذى قامت له الدنيا ولم تقعد هو حادث إعدام المجاهد عمرالمختار زعيم المقاومة الوطنية في برقة حيث إن إعدام السلطات الإيطالية له في 16 سبتمبر 1931م- جمادي الأولى 1350هـ، كان له صداه الكبير في العالم الإسلامي عامة ذلك أن المجاهد كان أشهر من نار على علم؛ ففي الحجاز كان استشهاده صدمة ،هزت مشاعر الملك عبد العزيز و الشعب السعودي عامة والمهاجرين الليبيين وزعيم المقاومة الوطنية في برقة السيد أحمد الشريف المقيم في المدينة المنورة خاصة حيث وصله نبأ إعدام عمر المختار عن طريق رسالة، بعث بها إليه المجاهد يوسف أبو رحيل المسماري نائب عمر المختار وخليفته، يسأله عن تعيين قائد للمجاهدين؛ فكان رد السيد أحمد الشريف سريعاً وحاسماً إليه وإلى جميع المجاهدين، حيث قال: "عليكم باتباع النسق الذى وضعه عمر المختار لرفاقه المجاهدين وها نحن نوبنا عليكم حضرة أخيكم المجاهد الغيور الصادق ولدنا الشيخ يوسف بورحيل .. ونحن ما قدمناه إلا بتقديم سيدي عمر له في حياته؛ فامتثلوا أمره واسمعوا كلامه، وكونوا له عونًا معينًا فلا تروه إلا بالعين التى تروننا بها ؛ وبذلك يتم بالله أمركم، وتجتمع كلمتكم ،وتقهرون عدوكم فجدوا في عملكم، واصبروا وابشروا بالنصر والفتح ،ولا تيأسوا من روح الله .. وإنى والله ثم والله ما يمنعنى من الوصول إليكم إلا عدم الطريق، ولكن بحول الله لازلت مجتهداً بكل جهدى في وصولى إليكم وعن قريب يتم ذلك بحول الله وقوته .. هذا وسلموا لنا على عموم أولادنا المجاهدين والباري يحفظكم وينصركم ويجمعنا بكم عن قريب".[15]

وإجمالاً كان لإعدام عمر المختار أعظم تأثير في نفوس المسلمين والعرب ؛ فقامت عليه المآتم في كثير من الأقطار العربية والإسلامية، وأذاع مكتب المؤتمر الإسلامي العام في القدس نداء إلى سائر الأقطار الإسلامية لإقامة صلاة الغائب عليه والاحتجاج على إعدامه.

مما سبق يتضح أن الملك عبد العزيز بن سعود تعاطف مع الشعب الليبي،وأيده في نضاله منذ بداية الغزو الإيطالي لليبيا عام 1911م-1329هـ، وأبدى استعداده في إرسال رجاله إلى ساحات الجهاد في طرابلس وبرقة ،وقدم المساعدات المادية للشعب الليبي، وكانت له رغبة واضحة في حل القضية الليبية بالمساعي السلمية بعدما سمع فظائع الطليان في طرابلس الغرب وبرقة، وفتح قلبه وبلده للزعماء الليبيين الفارين من ظلم الطليان، وسمح للزعماء

(14)محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة. ص 196.

(15)محمد عيسي صالحية، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا. (وثائق من تاريخ السيد أحمد الشريف السنوسي 1292-1350هـ - 1875-1933م) حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت (الحولية الأولى) 1399هـ-1980م، و.ر. (6) ص 21-22، وارويعي محمد علي قناوي، "صدى استشهاد عمر المختار في الوطن العربي" عمر المختار، أعمال الندوة الدولية لقسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة بالاشتراك مع جامعة عمر المختار، 16-17 ديسمبر 2008، ص 355-371.

الليبيين بممارسة بعض الأنشطة السياسية خلال مواسم الحج السنوية تقديراً منه للأوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب الليبي الذى يرزح تحت نير الاحتلال الإيطالي الأمر الذى يبرز بوضوح نبل أهدافه وإنسانيته وحبه للخير ولدعم أشقائه الليبيين

ثانياً –الملك عبد العزيز بن سعود ووفادة الزعماء الليبيين المهاجرين بالحجاز:

يحتل الحجاز في قلوب المسلمين عامة والليبيين خاصة مكانة مرموقة لما يوجد به من أماكن مقدسة وفي مقدمتها: بيت الله الحرام بمكة المكرمة، وقبر النبي محمد بن عبد الله –عليه أفضل الصلاة والسلام– بالمدينة المنورة وغيرها من الأماكن التى تهفوا إليها الأفئدة، وتحن إليها النفوس، وقد وصف الشاعر الليبي الأمين أبو حامد مكانة الحجاز في قلوب الليبيين، قائلاً:

شرق العروبة نجوانا وقدوتنا منارة الوحى في مهد النبيينا
ومنبر المجد ماضيه وحاضره ومسرح الجد تشريعاً وتدويناً. (16)

ورغم ظروف الجهاد ومشاق السفر فقد ظل الليبيون متمسكين بهذه الفريضة أشد التمسك، ويحرصون على أدائها في أحلك الظروف باعتبارها عاملاً مقوياً لوجدانهم الديني وفرصة سنوية للالتقاء بإخوانهم الحجاج من العرب والمسلمين الذين يتشوقون لمعرفة المزيد من أخبار الجهاد في طرابلس الغرب وبرقة وكثيراً ما استغل الليبيون موسم الحج ؛ فقاموا بشرح قضيتهم العادلة لحجاج بيت الله الحرام، وقاموا بتعريفهم بجرائم الاحتلال الإيطالي؛ لذلك عملت السلطات الإيطالية على عرقلة الليبيين عن أداء فريضة الحج حيث شرعت منذ بداية احتلالها للبلاد في تدخل سافر لمنع الليبيين من أداء تلك الفريضة متبعة في ذلك ذرائع وحجج واهية ففي سنة 1913م-1332ه منعت الحكومة المواطنين من الحج في تلك السنة مشيعة انتشار الوباء في الحجاز ووزع والى القطر الطرابلسي (ق. قاربوني)(Garboni) منشوراً على السكان بهذا المعنى، ونفى ما ينيف على المائة والعشرين وجيهاً مع عشرين عائلة إلى برانديزي ونابولي وغيرها من بلاد إيطاليا في قضية الحج.(17)

وما أن وطّد الإمام عبد العزيز دعائم حكمه بدخوله مكة فى عام 1343هـ-1924م وأصبح ملكًا على الحجاز وسلطانًا لنجد وملحقاتها فى عام 1345هـ-1926م بتوحيد منطقة الحجاز مع بقية المناطق السعودية الأخرى حتى أصبحت بلاده ملاذًا آمناً للمضطهدين من جور الطليان وتعصب الأتراك بقيادة مصطفى كمال أتاتورك الذى ألغى الخلافة الإسلامية في تركيا سنة 1924م-1343هـ، وطارد زعماء الأمة الإسلامية من أمثال: السيد أحمد الشريف السنوسي العالم الإسلامي الكبير وقائد حركة المقاومة الوطنية في برقة والذى آثر الهجرة إلى الحجاز في عام 1926م-1345ه بعد اتصالات أجراها مع الملك عبد العزيز بن سعود الذى رحب بقدومه، وترك له حرية اختيار

(16) محمد الصادق عفيفي، الشعر والشعراء في ليبيا. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1957، ص 152.

(17) المهاجرون الليبيون بالقطر المصري، طرابلس الغرب وبرقة في براثن الاستعمار الإيطالي، ص 29-30.

مكان إقامته ؛ فآثر الإقامة بالمدينة المنورة إلى جانب حضرة النبى محمد –عليه أفضل الصلاة والسلام– وقضى فيها بقية حياته معززاً مكرماً.[18]

لقي السيد أحمد الشريف عناية كبيرة من الملك عبد العزيز بن سعود وكافة أمراء الأسرة السعودية فى حله وترحاله بين: مكة، وجدة، والمدينة المنورة، والطائف ... وغيرها من المدن التى زارها، ونظراً للمكانة التى يحظى بها السيد أحمد الشريف لدى الملك عبد العزيز ولدى الأمراء والزعماء والأعيان السعوديين عامة والسيد الحسن بن على الإدريسي رئيس مقاطعة عسير خاصة والذى طلب نجدة الملك عبد العزيز وحمايته من الإمام يحيى حميد الدين الذى بدأ يزحف لاحتلال مقاطعة عسير استطاع السيد أحمد الشريف أن يتوسط للسيد الحسن لدى الملك عبد العزيز عن طريق السيد المرغني بن السيد محمد الشريف بن السيد عبد العال بن أحمد بن إدريس الذى انتدبه السيد الحسن إلى الملك عبد العزيز فيما بعد مبدياً رغبته في الدخول تحت حمايته وبالفعل حضر السيد أحمد الشريف السنوسي اتفاقية مكة المكرمة الموقعة بين الملك عبد العزيز والحسن علي الإدريسى بتاريخ 14 ربيع الثانى1345هـ–21 أكتوبر 1926م.[19]

وخلال إقامته بالحجاز لم تنقطع صلة السيد أحمد الشريف بوطنه المحتل بل كان يقوم بمتابعة مجريات المعارك الحربية بين المجاهدين الليبيين والغزاة الطليان ويبعث بمناشيره ورسائله إلى زعماء القبائل في برقة يحثهم فيها جميعًا على الصمود ومقاتلة العدو والالتفاف حول السيد عمر المختار والصمود في وجه العدو، ويبشرهم فيها بقرب ساعة النصر.[20]

وفي شهر ذى القعدة 1346هـ– 1927م توجه السيد أحمد الشريف إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج وعند وصوله إلى جدة زار الملك عبد العزيز بن سعود المقيم في بيت الشيخ محمد حسين نصيف؛ فطلب منه الملك الإقامة في جدة لبضعة أيام للاجتماع به في أمر خاص يتعلق بالمباحثة مع السيد أحمد لإيجاد طريقة حل لمسألة الحرب القائمة بين الطليان والليبيين وخلال لقائهما تحدث الملك عبد العزيز قائلاً: "إننا يهمنا أمرك وأتباعك وأتعابك وتغربك وبعدك عن وطنك ويهمنا أمر بلادك ولذلك نريد أن نسعى لإيجاد طريقة تقارب بينكم وبين الحكومة الإيطالية وعقد هدنة على شروط تعودون بموجبها إلى وطنكم، وتتداركون البقية الباقية من أهله المتعبين، وأنا أتعهد لك وأضمن لك تنفيذ ما تتم عليه المعاهدة، ثم قال : إن أهل وطنكم في ذمتكم ويحتاجون إلى تفكيركم في راحتهم وتداركهم قبل القضاء عليهم وهم مهما يقاومون فلابد أن يكلّوا لأن هذه حكومة قوية قائمة ولديها ما تحتاجه من لوازم الحرب وأن رأيي الخاص أن تتقارب مع الحكومة الإيطالية ونعقد بينكم معاهدة مؤقتة تجتمعون خلالها بأهل

---

(18)محمد عيسي صالحية، المرجع السابق، ص 22.

(19)المرجع السابق، ص 23. وعبد المالك بن عبد القادر بن علي، الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية (القسم الثاني) دمشق: دار الجزائر العربية، 1368هـ–1966م، ص 112–113.

(20) محمد عيسي صالحية، المرجع السابق، ص 23.

وطنكم وتلمّون شتاتهم وترتّبُون أموركم على حسب ما تستطيعون من مصالحة أو محاربة فيما بعد وهذا الذى دعانى إلى طلبكم". [21]

وما أن أنهى الملك عبد العزيز كلامه حتى رد عليه السيد أحمد الشريف قائلاً: "صدقتم في كل ما قلتم ولكن يا حضرة الملك الحكومة الإيطالية غادرة وماكرة ولا عهد لها ولا ذمة، وإذا كانت صادقة في رغبتها فعندها أهل الوطن أمامها وهم المحاربون لها وكما أمامها الأمير السيد محمد إدريس المهدى السنوسي عرفته وعرفها، وهو ينوب عنى وعن أهل الوطن فتتفاهم معه وهو أهون لها منى وألين أما أنا ما دمت خارجاً عن الوطن وبعيداً عنه فلن نساوم فيه ولا أقول ما لا أفعل وأتعهد بما لا أوفى به ،وحكومة إيطاليا تريد أن تحكم الوطن باسمي نظير إغرائهم بأموالها ووعودها الخلابة وأنا أريد تخليص الوطن منها كليا كما سيكون وإن شاء الله عاجلاً أو آجلاً؛ ولذلك أرجو أن تتموا إحسانكم إلي ، وتساعدوني على هجرتي وإعفائي من ألاعيب إيطاليا وعدم انشغالكم وانشغالي بما لا يأتي بنتيجة". [22]

فردّ عليه الملك عبد العزيز، قائلاً: "أما مساعدتكم على هجرتكم فهذا حاصل إن شاء الله ولا لنا فيه جميل. وأما موضوع الوطن وأهله فأنتم أدرى به ولن نشغلكم ثانيًا إن شاء الله نرجو الله أن يقدر للجميع ما فيه الخير والنصر والتوفيق". [23]

وأدّى السيد أحمد الشريف فريضة الحج ذلك العام، وحضر اجتماع المؤتمر السنوي للحج المنعقد في ساحة المؤتمر بمكة المكرمة المنعقد بتاريخ 25 مايو 1927م-1345هـ، واستمرّ في تنقلاته بين مكة والمدينة في رعاية الملك عبد العزيز ولم يتغير موقفه منه على الاطلاق بل لقي كل رعاية وإحسان من الملك والمسئولين السعوديين إلى أن توفى بها في10 مارس 1933م-1352هـ. [24]

كما كان من بين الشخصيات الليبية المطاردة من قبل السلطات الإيطالية بطرابلس الغرب المجاهد خالد القرقني الذى لقبه الملك عبد العزيز بن سعود فيما بعد بأبي الوليد بعد أن حط الأخير رحاله بأرض الحجاز في عام 1929م-1348هـ؛ فرآه الملك عبد العزيز، وأعجب به بعد أن عرف عنه الكثير من المعلومات وعينه مستشاراً لديه وقد كلفه الملك عبد العزيز بعدة مهام عربية ودولية، من أهمها رئاسة الوفد السعودي إلى الإمام يحيى حميد الدين في اليمن سنة 1933م-1352هـ، وتمثيله للسعودية في زيارة لبولنده في مهمة شراء الأسلحة البولندية التى وصلت إلى

(21)عبد المالك بن عبد القادر بن علي، الفوائد الجلية، ص122.

(22)المرجع السابق، ص 123.

(23)المرجع السابق، نفس الصفحة.

(24)الفتح، السنة 2. العدد 98. القاهرة: 9ذى الحجة 1346هـ "مؤتمر إسلامي مكة"، ص 10. والعرب، عدد 29. القدس: 23ذى الحجة 1351هـ- 18 مارس 1933. "وفاة المجاهد العظيم المرحوم سيدى أحمد الشريف السنوسي في المدينة المنورة"، ص 1-2.

جدة، ورئاسته للبعثة الدبلوماسية السعودية إلى ألمانيا لمقابلة هتلر في 17 يونيو 1939م- جمادي الاولى 1358هـ، بالإضافة إلى توليه مهمة التواصل بين الملك عبد العزيز والحاج أمين الحسيني مفتى فلسطين.(25)

واستمر خالد القرقني (أبو الوليد) في خدمة الملك عبد العزيز ومملكته الفتية إلى أن توفى الملك عبد العزيز رحمه الله بمدينة الطائف في 2 ربيع الاول 1373هـ الموافق 9 نوفمبر 1953 حينها آثر العودة إلى وطنه عقب استقلاله ،واستمر يواصل حياته اليومية إلى أن وافاه الأجل المحتوم في عام 1971م-1391هـ.

أما الشخصية الثانية من زعماء الجهاد الليبيين الذين التحقوا بخدمة الملك عبد العزيز فكان المجاهد بشير السعداوي الذى وصل إلى السعودية في أكتوبر 1938م -1357هـ في مهمة عمل، كلفه بها الوطنيون السوريون تتعلق بتنسيق المواقف بين البلدين عندما لاحت في الأفق نذر الحرب العالمية الثانية فأراد الملك عبد العزيز بقاء السعداوي للعمل معه وقد رد السعداوي على الملك، قائلاً: "إنه شرف عظيم لي ولكنني موفد من قبل إخواني في مهمة عمل يجب أن أبلغهم أوامر جلالتك بشأنها" ؛ فردّ الملك عبد العزيز، قائلاً: "لا بأس تذهب إلى إخوانك في سوريا ثم تعود إلينا عند موسم الحج فنتقابل".(26)

وبالفعل عاد بشير السعداوي في موسم الحج لعام1357هـ-1939م وعينه الملك عبد العزيز مستشارا له ثم كلفه بعدة مهام، أهمها: إرساله إلى سوريا في أعقاب استقالة الرئيس السوري هاشم الأتاسي من منصبه في7 يوليو 1939م-1358هـ، وحل السلطات الفرنسية البرلمان السوري، وذلك للتباحث مع الأشقاء السوريين حول تلك الأزمات السياسية التى عصفت بالقطر السوري. وكذلك إرساله إلى اليمن ضمن وفد رسمى عام 1940م-1359هـ في زيارة ودية لإثبات حسن نوايا الملك تجاه الإمام يحيى بن حميد الدين والتباحث حول إقامة علاقات سعودية يمنية مبنية على حسن الجوار والاحترام المتبادل بين البلدين ثم اختاره جلالة الملك لحضور الاجتماعات،التى جرت مع الولايات المتحدة الأمريكية والسلطات السعودية عام 1943م-1362 بشأن فتح قنصلية أمريكية في الظهران حيث ناقش الوزير المفوض الأمريكى (جيمس موسى) (James Moose) في جده هذا الموضوع أكثر من مرة مع الملك عبد العزيز بن سعود وبعض مستشاريه دون التوصل إلى نتيجة، واستمرت الاتصالات بين خالد القرقني وبشير وبين الوزير الأمريكي إلى أن حسم الموضوع الملك عبد العزيز بقوله:إن الأمريكان أصدقاؤه وأنه يرغب في مساعدتهم ولكن ليس عن طريق السماح لهم بإقامة قنصلية أمريكية في الظهران.(27)

(25)محمد سعيد القشاط، ليبيون في الجزيرة العربية . بيروت . الدار العربية للموسوعات ، 2008 ، ص 101. وفهد السماري، الملك عبد العزيز وألمانيا (دراسة تاريخية للعلاقات السعودية-الألمانية 1344-1358هـ/1926-1939م) بيروت: دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ، ص 177-180.

(26)المرجع السابق، ص 56-57.

(27)صبري فالح الحمدي، المستشارون العرب والسياسة الخارجية السعودية خلال حكم الملك عبد العزيز بن سعود (1915-1953)، لندن: دار الحكمة، 2011، ص 223-224.

أما الشخصية الاخرى التى حظيت باهتمام ورعاية الملك عبد العزيز بن سعود فهي شخصية المجاهد محمد ابن عبد القادر الأفريقي الملقب بطارق الأفريقي الذى ولد بكانو بنيجيريا سنة 1886م-1304هـ، وانتقل إلي طرابلس ودرس في شبابه الاول بها ، ثم اكمل دراسته في تركيا ومن بعدها ألمانيا ، ذاع صيته في حروبه المتعددة للطليان في ليبيا والحبشة ، وللإنجليز في مصر ، استدعاه الملك عبد العزيز بن سعود، وعينه رئيساً لأركان الجيش السعودي في غرة رجب 1358هـ-1939م؛ فتولى تدريب الألوية العسكرية التي سبقت وصوله ، وكان له أثره المحفوظ في تطور الجيش من الضبط والربط والحزم والعزم . وشارك في معارك فلسطين وخاض فيها أكثر من 48 معركة ، واستمر في عمله بكل إخلاص وتفان إلى أن أحيل إلى التقاعد ؛ فعاد إلى دمشق ،وقضى بها بقية عمره إلى أن وافته المنية يوم الثلاثاء الموافق 15 أكتوبر 1963م-1383هـ.[28]

هذه نماذج بسيطة ومحددة من قائمة الزعماء الذين وفدوا إلى الملك عبد العزيز بن سعود ؛فآواهم وأمّنهم على حياتهم واستعان بهم في بناء دولته الحديثة وإلى جانب الشخصيات البارزة التي حظيت برعاية ودعم الملك عبد العزيز من الليبيين الذين طاردتهم السلطات الايطالية فإن المملكة العربية السعودية فتحت أراضيها إلى العديد من العائلات الليبية المهاجرة من بطش الطليان إلى الاراضي الحجازية وعاشت بها ومنها من رجع إلى بلاده ومنها من بقي بها إلى يومنا هذا واندمجت في المجتمع السعودي.

ثالثاً -القضية الليبية في لقاءات الملك عبد العزيز العربية والدولية:

اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م-1358هـ؛ فأحيت الأمل في نفوس المهاجرين الليبيين في كافة الأقطار العربية وخاصة مصر فتنادى الزعماء الليبيون إلى عقد اجتماع عام بمنزل الأمير محمد إدريس السنوسي في فيكتوريا بالإسكندرية في 20 أكتوبر 1939م-1358هـ، وقرروا في اجتماعهم تفويض الأمير محمد إدريس في إجراء الاتصالات والتحدث باسمهم أمام السلطات البريطانية في مصر لإمكانية المساهمة في المجهود الحربي للحلفاء ضد الطليان في طرابلس الغرب وبرقة فيما لو دخلت إيطاليا الحرب.[29]

وقبيل دخول إيطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا جرت اتصالات بين المسئولين السعوديين والإنجليز؛ فأشار السعوديون على الإنجليز بضرورة تحديد موقفهم من استقلال ليبيا والحبشة بعد انتهاء الحرب وإعلان ذلك أمام الرأى العام العربي مما سيكون له الأثر المحمود على الصعيد العربي والإسلامي.[30]

ومن ناحية أخرى قام رسل إيطاليا المتواجدون في جدة وعلى رأسهم المندوب الدبلوماسى الإيطالي سيليتي(Sillitti) بمحاولة اقناع الملك عبد العزيز – من خلال مستشاريه – الانضمام إلى ألمانيا في حربها فلم يلقوا

---

(28) محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 171، ومحمد طارق الافريقي ، مذكراتي في الحرب الحبشية الايطالية 1935- 1936 . دمشق : 1936 ، ص (المقدمة) ، انظر الملحق رقم (3).

(29)اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، الكتاب الأبيض في وحدة طرابلس الغرب وبرقة، القاهرة: دار المستقبل، 1949، ص 26.

(30) Foreign office. 371-24590: تقرير عن الموقف السعودي من الحرب العالمية الثانية (وثائق وزارة الخارجية البريطانية)

سوى الرفض حتى وصل الأمر أن تناقلت الألسنة أن هتلر أرسل سنة 1940م-1359هـ كتابا إلى الملك عبد العزيز اقترح فيه الانضمام إلى ألمانيا في حربها ووعده بتاج الدول العربية فلم يؤثر ذلك فيه ولم يحمله على تعديل خططه وسياسته وازداد تمسكاً بالحياد.[31]

وفي 10 يونيو 1940م-1359هـ أبلغوزير الخارجية الإيطالي تشانو(Tchano) السفير الفرنسي والسفير البريطاني في روما أن إيطاليا قد أعلنت الحرب على الدولتين ؛ فاستغل الزعماء الليبيون المهاجرون بمصر الفرصة وعقدوا اجتماعاً موسعاً خلال يومي 8 و 9 أغسطس 1940م-1359هـ بشارع النباتات بالقاهرة وحضره الأمير محمد إدريس السنوسي، والجنرال ويلسون (Wilson) القائد للجيوش البريطانية في مصر وفي نهاية اجتماعهم قرروا خوض الحرب إلى جانب القوات البريطانية المرابطة بمصر وعلى إثر ذلك تشكلت القوة العربية الليبية (جيش التحرير السنوسي) قوامها : أربعة كتائب ، بلغ مجموع عدد ضباطها:96 ضابطًا ، ومجموعها حوالي 11079 مقاتلًا، وأسهم في تدريب مقاتليها عدد من الضباط الإنجليز، وعدد من المقاتلين الذين كانوا في معية عمر المختار قبل استشهاده. ومعلوم أن تلك القوة قدمت خدمات جليلة للقوات الإنجليزية، اعترف بها القادة العسكريون الإنجليز والساسة المتنفذين من أمثال:أنتونى ايدن (A. Eden) وزير خارجية بريطانيا أثناء خطابه في مجلس العموم البريطاني سنة 1942م-1361هـ.[32]

وفى شهر نوفمبر 1940م-1359هـ وجه الجنرال ديغول (Degoul) نداء إلى أنصاره لكى يساعدوا البريطانيين في حربهم ضد الطليان في الميدان الليبي.

وخلال عمليات كرٍّ وفرّ بين الدول المتحاربة فوق التراب الليبي اغتنم بشير السعداوي (مستشار الملك عبد العزيز) فرصة انسحاب الإنجليز من بنغازي في شهر إبريل 1941م-1360هـ إلى مصر، واقترح على الملك المشاركة في الحرب إلى جانب الإنجليز ضد الإيطاليين شريطة أن يتحصل على وعد من الحكومة البريطانية باستقلال ليبيا بعد تحريرها من الإيطاليين.[33]

ولكن الملك عبد العزيز ظلّ على موقفه المحايد من تلك الحرب، وهي في بدايتها ولم يوافق بشير السعداوي على رأيه.

---

(31)عزة بنت عبد الرحيم بن محمد شاهين، العلاقات الخارجية للملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ما بين عامي 1924-1945. (دكتوراه) قسم التاريخ، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2005، ص 66-67.

(32)المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف رقم (175) قائمة بأسماء الضباط والجنود الليبيين في الجيش الليبي – البريطاني الذى تأسس بمصر سنة 1940، ودار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية (تقارير ليبيا) رقم (75) محفظة رقم (124) "تصريح انتونى ايدن وزير خارجية بريطانيا أمام مجلس العموم البريطاني في 8 يناير 1942.

(33)بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى 1969. ترجمة عماد غانم، مراجعة ميلاد المقرحي، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988، ص 228.

وعندما توغلت قوات المحور في الأراضي المصرية بقيادة الجنرال روميل(Romel) في يونيو 1942هـ-1361هـ اتصل الإنجليز بالملك عبد العزيز، واستفسروا منه عن مدى استعداد بشير السعداوي للتعاون معهم في الحرب ضد الإيطاليين؛ فأجابهم نيابة عنه بالقول: أنه يقبل التعاون ولكن بشرط أن يعترف الإنجليز أولاً بإعطاء ليبيا استقلالها بعد هزيمة المحور، وتحررها فلم يرد الإنجليز جوابًا، وهو ما يظهر بوضوح أنهم لا يريدون أن يلزموا أنفسهم بأية تعهدات مستقبلية قد لا يستطيعون الإيفاء بها.[34]

أبدى الملك عبد العزيز اهتمامًا كبيرًا بقضية ليبيا خلال هذه المرحلة؛ مما جعله يستخدم نفوذه واتصالاته مع الانجليز في هذا الخصوص، والدليل على ذلك أنه أرسل ابنه الأمير منصور لزيارة المواقع العسكرية للقوات الإنجليزية وقوات جيش التحرير السنوسي في العلمين مع نهاية شهر أكتوبر وبداية شهر نوفمبر 1942م-1361هـ، بالإضافة إلى ذلك فان الملك عبد العزيز ارسل اخويه الاميرين سعود وفيصل إلى أمريكا وبريطانيا والجزائر وتونس وطرابلس من اجل متابعة القضية الليبية بعد تحرر ليبيا من القوات الايطالية سنة 1943م-1362هـ.[35]

وبعد هزيمة قوات المحور واندحارهم أمام ضربات الإنجليز بمساعدة القوات الليبية المتحالفة معهم وتحرير العلمين والتراب الليبي من السيطرة الايطالية أشاد الملك عبد العزيز بذلك الانتصار وأعرب عن امتنانه للحكومة البريطانية لتوفيرها السفن المقلة للحجاج والإمدادات التى قدمتها للمملكة مادحاً تفهم الحلفاء لسياسة الحياد التى انتهجتها المملكة إزاء الحرب العالمية الثانية.[36]

ان سياسة الملك عبد العزيز حقا تميزت بالحنكة والحكمة بالتعامل مع الحلفاء وفي استخدام الظروف لصالح بلاده ومصلحة اخوانه العرب بصفة عامه والليبيين بصفة خاصة.

وعلى صعيد لقاءات الملك عبد العزيز مع رؤساء دول العالم الكبرى آنذاك كانت القضية الليبية والقضية الفلسطينية وتوطين اليهود في فلسطين حاضرة في لقاءاته واتصالاته فأثناء اجتماعه مع الرئيس الأمريكي روزفلت (Roosevelt) على ظهر الطراد كوينسي (u.s.s quincy) في البحيرات المرة يوم الخميس 2 ربيع الأول 1364هـ – 5 فبراير1945 وقد دافع الملك عبد العزيز بشدة عن القضيتين الليبية والفلسطينية في ذلك اللقاء فعندما تحدث الرئيس روزفلت إلى الملك عبد العزيز بشأن المساعدات والخبرات الفنية في مجال الزراعة، أجاب الملك عبد العزيز بن سعود قائلاً: "أنا لا أريد زراعة بل لا أريد الحياة ذاتها إذا استمر اليهود في فلسطين".[37]

---

(34) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملفبشير السعداوي رقم (173) وثيقة رقم (1) "جهاد بشير السعداوي ضد الفاشية".

(35)أحمد عبد الغفور عطار، صقر الجزيرة. ج6، بيروت: مطبعة الحرية، 1972، ص 1182.

(36)**أم القرى**. العدد (989) بتاريخ 14ذى الحجة 1362هـ- 8 ديسمبر 1942م نقلاً عن هدي عثمان، التنافس الاستعماري بين بريطانيا وإيطاليا في منطقتي العالم العربي وشرق أفريقيا 1354هـ – 1365/1935هـ – 1945م) بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2007، ص 268.

(37)محمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 61.

وعندما اقترح الرئيس الأمريكي حل مشكلة فلسطين بتحويل الهجرة اليهودية إلى طرابلس الغرب وبرقة رفض الملك ذلك الاقتراح رفضاً قاطعاً إيمانا منه بأن حل قضية الشعب الفلسطيني لا ينبغى أن تكون على حساب قضية الشعب الليبي وأن إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين أو طرابلس الغرب وبرقة أمر مرفوض جملة وتفصيلاً.

وامام هذا الموقف النبيل بعث الأمير إدريس إلى الملك عبد العزيز بن سعود الخطاب التالي:

"حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية عبد العزيز آل السعود أدام الله وجوده للإسلام والمسلمين. بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

يا صاحب الجلالة: بصفتى الشرعية في النيابة عن بلادي ليبيا العربية التى هي طرابلس وبرقة بحسب ما في يدى منها من المبايعة والإنابة الصحيحة أتقدم عنها بوافر الشكر والتقدير وخالص الولاء لجلالتكم وجزيل الدعاء بطول عمر جلالتكم للإسلام والمسلمين على موقفكم المشرّف في الدفاع عنها أمام الرئيس روزفلت عندما فاتح جلالتكم لتحويل الهجرة اليهودية من فلسطين إلى ليبيا حسبما عرّفنى به صديق الطرفين عبد الرحمن بك عزام.

وفي الختام أتشرف بتكرار عظيم الشكر وجزيل السلام".

محمد إدريس السنوسي[38]

أما على صعيد لقاءات الملك عبد العزيز مع ملوك ورؤساء الدول العربية فقد كانت القضية الليبية حاضرة في اجتماعات الملك عبد العزيز مع الملك فاروق ملك مصر والرئيس السوري شكري القوتلي في الفيوم في 4 ربيع الأول 1364هـ الموافق 16 فبراير 1945، حيث انصبت تلك المباحثات حول القضايا العربية آنذاك وفي مقدمتها قضية فلسطين وقضية ليبيا وقضية الوحدة العربية وتداعيات الحرب العالمية الثانية على الأقطار العربية، وكان لاجتماع رضوى التاريخي، وزيارة الملك عبد العزيز لمصر أثرهما في وضع ميثاق تسير الدول العربية الموقعة عليه على ضوء بنوده وتطبيق أحكامه حفظا لسيادتها واستقلالها.[39]

وعلى الصعيد الدولي وللمرة الثانية كانت القضية الليبية حاضرة على هامش اجتماعات الملك عبد العزيز بن سعود برئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل (W. Churchill) وانطوني ايدن (Antoni-Iden) وزير الخارجية البريطانية، خلال اجتماعهم بقاعة فندق الأوبرج على بحيرة قارون بالفيوم يوم الأحد 5 ربيع الأول 1364هـ – 18 فبراير 1945م عندما انتهز بشير السعداوي مستشار الملك عبد العزيز فرصة لقائه بالمستر إيدن وزير الخارجية البريطاني وسأله قائلاً: "لماذا أنتم عندما دخلتم برقة صرّحتم بأنها لن تعود تحت الحكم الإيطالي، وأغفلتم ذكر طرابلس مع

(38)سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال (وثائق محلية ودولية). الجزء الأول. خطوات أولى. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2012، ص62. ملحق رقم (3).

(39)عبد المنعم الغلامي، الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود. ط2 . الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع، 1980، ص 105.

أنكم طردتم كذلك قوات المحور منها؟ فكان جواب المستر إيدن إن برقة وحدها ما يحق لنا الحديث عنها، أما طرابلس فالتصريح بشأنها من اختصاص حلفائنا جميعاً.[40]

إن هذه الإجابة أظهرت وبما لا يدع مجالاً للشك أن هناك اتفاقاً بين دول الحلفاء لاقتسام ليبيا وتجزئتها إلى ولايات وذلك لعدة اعتبارات أهمها أن بريطانيا قد أقرت بالاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي خلال الحرب العالمية بعد هزيمة الطليان هناك وتركت لفرنسا حرية التصرف في إدارة إقليم الجنوب وضمته إدارياً إلى إدارتها في الجزائر، بالإضافة إلى ذلك فإن تصريح أنتونى إيدن كان يستند في أساسه على ما قدمه الأمير إدريس السنوسي أمير برقة وأتباعه من خدمات جليلة بتحالفه مع الإنجليز أثناء تلك الحرب وهو ما كان سبباً في اندحار قوات المحور على التراب البرقاوي.

وفي الفترة ما بين 10 إلى 20 يناير 1946م-7 إلى 17 صفر 1365هـ قام الملك عبد العزيز بن سعود بزيارة ثانية إلى مصر كان الهدف منها تعزيز العلاقات الأخوية بين الشقيقتين السعودية ومصر من ناحية، ومناقشة تداعيات الحرب العالمية الثانية على قضية الوحدة العربية من ناحية ثانية فضلاً عن قضيتي الساعة في تلك الفترة وهما القضية الفلسطينية والقضية الليبية، حيث عقد الملك عبد العزيز عدة لقاءات رسمية وشعبية، من أهمها لقاؤه بوفد مشايخ العرب من عمد وأعيان القبائل العربية الليبية المهاجرة إلى مصر والمقيمة بالفيوم من:الجوازى،والفوايد، والرماح ،والقذاذفة، والفرجان .. حيث تحدث جلالته قائلاً: "إننا كلنا خدام القضية العربية، وسنصل إن شاء الله إلى تحقيق أمانينا بفضل التضامن واتحاد الكلمة، إن جامعة الدول العربية ليست بنت اليوم، فقد فكرنا فيها منذ زمن وكان يعرف ذلك أخي المرحوم حمد الباسل، كما يعرفه بشير السعداوي".[41]

وهكذا يبرز بوضوح رغم اتخاذ الملك عبد العزيز موقف الحياد من الحرب العالمية الثانية إلا أنه لم يكن بعيداً عن مجرياتها وتداعياتها على بلاده وعلى الأمة العربية عامة وقضيتي فلسطين وطرابلس الغرب وبرقة خاصة حيث دافع عنهما بكل قوة وشجاعة أمام رؤساء الدول الكبري وأبدى معارضته الشديدة لكل مخططاتهم بتسكين اليهود في فلسطين، ورفض بقوة فكرة توطين اليهود في طرابلس الغرب وبرقة كما كان حريصاً على إقامة الوحدة العربية باعتبارها الضمان الأكيد لقوة العرب وعزتهم.

رابعاً -الموقف السعودي من القضية الليبية في المنظمات الإقليمية والدولية في ضوء توجيهات الملك عبد العزيز بن سعود:

كان من الطبيعي جداً أن تهتم المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً بقضية ليبيا وذلك بحكم الأخوة العربية والإسلامية، وقد برز دورها في الاضطلاع بمسئوليتها تجاه القضية الليبية خلال جلسات المؤتمرات والاجتماعات العربية والعالمية التى انعقدت عقب الحرب العالمية الثانية واستمرت حتى إعلان الاستقلال.

(40)محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة. جـ1. المجلد 2. القاهرة: مطبعة الاعتماد، 1957، ص 1025. ومحمد سعيد القشاط، المرجع السابق، ص 63.

(41)محمد صلاح سالم، العلاقات المصرية السعودية في نصف قرن 1900-1950. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2004، ص 89.ويعتبر حمد باشا الباسل من اكبر زعماء عائلات الرماح بالفيوم وهو رفيق لسعد زغلول باشا في ثورة 1919م ضد الانجليز في مصر.

وعندما ظهرت نوايا الدول الاستعمارية في تقسيم ليبيا قرر مجلس جامعة الدول العربية في جلسته الثامنة من دور الانعقاد العادي الثالث المنعقد في 4 جمادي الأولى 1365هـ- 6 إبريل 1946؛ توجيه مذكرة إلى اجتماع وزراء خارجية الدول الكبرى تمّ التأكيد فيها على حق الشعب الليبي في تقرير مصيره عن طريق الاستفتاء الحر ووجوب إشراف الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية عليه، ورفض عودة السيادة الإيطالية على ليبيا بأى شكل من الأشكال، وأن الجامعة العربية ستساند الشعب الليبي في مقاومته لعودة النفوذ الإيطالي إلى بلاده.(42)

كما عرضت القضية الليبية في مؤتمر أنشاص خلال يومي 28 و 29 مايو 1946م- جمادي الاولى 1365ه والذى ضم قادة العرب وزعمائهم، فوقفت السعودية كعضو مؤسس لهذه المنظمة وشقيقاتها من الدول العربية إلى جانب القضية الليبية؛ حيث جاء في البيان الختامي في الفقرة المتعلقة بليبيا "... ثمّ تناولوا بالبحث مسألة طرابلس وبرقة وفزان ووجدوا أنفسهم متفقين تمام الاتفاق على أن استقلال هذه البلاد أمر طبيعي وعادل، وأن حكوماتهم متفقة على ضرورته لأمن مصر والبلاد العربية وأن جامعة الدول العربية التى قضى ميثاقها برعاية شئون العرب ومصالحهم أن تهيئ الأسباب لهذا الاستقلال، وأن تتعهد بادئ الأمر بالرعاية اللازمة ظهور حكومة عربية في تلك البلاد ومعاونتها أدبياً ومادياً حتى تستطيع النهوض بمسئولياتها داخلاً وخارجاً كعضو من أعضاء جامعة الدول العربية.(43)

وخلال اجتماع مجلس الجامعة العربية بتاريخ 8 رجب 1365هـ – 8 يونيو 1946؛ ووقتها كانت اجتماعات الدول الكبري دائرة في باريس منذ 6 يونيو حول مصير المستعمرات الإيطالية وبعد أن أعلنت وكالة رويتر للأنباء أن الحكومة البريطانية طلبت إلى مجلس وكلاء الخارجية أن يرسل لجنة تحقيق إلى ليبيا لتعرف رأى الأهالي، بعثت جامعة الدول العربية برقية إلى وزراء خارجية الدول الكبرى مبدية موافقتها على الاقتراح البريطاني ورغبتها في الاشتراك بتلك اللجنة قائلة: "إن مجلس جامعة الدول العربية المنعقد في بلودان علم بما ذكرته وكالات الأخبار بشأن اقتراح بريطانيا المتعلق بإرسال وفد من الدول الأربع الكبري لاستيضاح رغبات أهل ليبيا؛ لذلك نحيطكم علماً بأن كل تحقيق في هذا الشأن تحرص الجامعة على أن تشترك فيه وتأمل إعلامها بالإجراءات والمواعيد.(44)

وعندما بعث مجلس الجامعة في يوم 9 ديسمبر 1946م-1365ه المذكرة التى قدمها تحسين العسكري ممثل العراق، يطالب فيها أن تعترف إيطاليا باستقلال ليبيا في حالة دخولها مفاوضات جديدة مع أية دولة عربية لاستئناف العلاقات الدبلوماسية معها ؛ فتقرر إحالة الموضوع إلى لجنة وزراء خارجية العرب، وفي الجلسة التى عقدها مجلس الجامعة بتاريخ 22 ديسمبر 1946م-1365ه تحدث مندوب المملكة العربية السعودية قائلاً: "علمت من بعض

---

(42)صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة. جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1970، ص 70.

(43)دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 4/50/37 . محفظة رقم 1497 "بيان اجتماعات أنشاص في 29 مايو 1946".

(44)جامعة الدول العربية، محاضر جلسات الدورة الرابعة غير العادية لمجلس الجامعة في بلودان، الجلسة الثالثة بتاريخ 10 يونيو 1946، وجامعة الدول العربية، الإدارة السياسية، المسألة الليبية. تقرير مقدم من الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية، الدورة 12 مارس 1950. القاهرة: مطبعة الرياض، 1950، ص 19.

الزملاء في لجنة وزراء الخارجية بأن الحكومة الإيطالية تنازلت نهائيا عن طرابلس الغرب (ليبيا) والمهم الآن أن نعرف هل هذا وقع فعلاً أم لا ؟ وإذا كان التنازل قد سجّل في مؤتمر دولى فيكون الموضوع قد انتهى إلى ما نرجوه وننشده، وإذا كان غير ذلك فينبغى أن يدرس بكل دقة لأننا في الواقع أوقفنا البحث عندما علمنا أن إيطاليا تنازلت عن مستعمراتها.(45)

وعندما طلب بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا التى تشكلت في القاهرة في مارس 1947م- جمادي الاولى 1366هـ بمساعدة الجامعة العربية إيجاد حل للمشكلة الاقتصادية التى تمر بها البلاد بسبب انتشار المجاعة والقحط كان رد الجامعة سريعاً حيال تلك المعضلة حيث شمل قرار مجلسها في 24 ديسمبر 1947م-1366هـ مسألة المجاعة في القطر الليبي، وكلف الأمين العام بمتابعة الموضوع واتخاذ ما يلزم من إجراء بالخصوص، وعلى الفور أرسلت الأمانة الحبوب والمواد الغذائية والأموال إلى الشعب الليبي، وقدمت الإعانة المالية للطلاب الليبيين الدارسين بالجامعات والمعاهد والمدارس المصرية لانقطاع المعونة عنهم من بلادهم.(46)

وفي إطار التشاور المستمر بين الأمين العام للجامعة والملوك والرؤساء العرب حول المساومات الدولية التى تجرى بين الدول الكبري لوضع ليبيا تحت الوصاية الدولية زار الأمين العام للجامعة الرياض، واجتمع بالملك عبد العزيز بن سعود والمسئولين السعوديين لإطلاعهم بآخر التطورات الدولية حيال القضية الليبية؛ وفي نهاية زيارته للرياض ودمشق وبغداد صرح الأمين العام قائلاً: "أما استقلال ليبيا فهو أمر طبيعى وهو الذى دعت إليه جامعة الدول العربية، فقد جاهدت ليبيا جهاداً طويلاً مراً ، وتحملت تضحيات جسيمة ؛ ولهذا لا يمكن وضعها تحت وصاية أجنبية سواء إيطالية أو غير إيطالية. وإذا جرى استفتاء حر صحيح فإن الشعب الليبي سوف لا يرضى بغير الاستقلال، وسترى لجنة التحقيق الموفدة إلى ليبيا من جانب وزراء خارجية الدول الأربع الكبري أن سكان ليبيا سيرفضون كل حل لقضيتهم يتعارض مع استقلالهم وحريتهم.(47)

كما وقف الملك عبد العزيز بن سعود والحكومة السعودية من خلافات الزعماء الليبيين فيما بينهم على مسافة واحدة من الجميع ؛ فعندما اشتد الخلاف بين بشير السعداوي رئيس هيئة تحرير ليبيا وزعماء اللجنة الطرابلسية بالقاهرة الذين طلبوا من الأمين العام التوسط لدى الأمير فيصل للتدخل في الموضوع وإنهاء الخلاف، ولم يوفق الأمير فيصل في مسعاه؛ كتب زعماء بعض الأحزاب السياسية الطرابلسية، وفي مقدمتها اللجنة الطرابلسية تلغرافًا إلى الملك عبد العزيز بن سعود، يشكون إليه تصرفات السعداوي ودعواه أنه يمثل سياسة جلالته في ليبيا؛ فرد الملك على تلك

(45)سامى حكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة. ط2. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1970، ص 37-38.

(46)المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الطاهر أحمد الزاوي، وثيقة رقم (2) أجوبة الشيخ الطاهر الزاوى عن أسئلة عمرو سعيد بغنى ومحمد علي أبو شارب وعلى البوصيري بتاريخ 1980/3/1.

(47)**برقة الجديدة**. عدد (969) بنغازي: الجمعة 1 محرم 1367هـ - 14 نوفمبر 1947م. "عزام باشا يتحدث عن ليبيا فيقول: إن فرنسا وروسيا تميل لإرجاعها إلى إيطاليا وسترى لجنة التحقيق الدولية أن ليبيا لن ترضى إلا بالاستقلال "، ص 1.

الأحزاب قائلاً: "إن بشير السعداوي مستقل في تصرفاته وأعماله في طرابلس لا علاقة لها بنا، ولذلك فهو يعمل من نفسه وليس بأمرنا، وإقامته في بلادنا أو سفره منها عائد لشخصه".(48)

وفي منتصف شهر إبريل 1950م-1369هـ، اجتمع الأمير فيصل وزير الخارجية السعودي وبحضور رياض الصلح مع بشير السعداوي واستعرضوا تطورات القضية الليبية التي سيبحثها مجلس جامعة الدول العربية بحثاً مسهباً خلال اجتماعاته المقبلة.(49)

مما سبق يتضح ان المملكة العربية السعودية لعبت دوراً بارزاً من خلال جامعة الدول العربية في مؤازرة الشعب الليبي في الحصول على الاستقلال وتقديم الدعم المادي والمعنوي له، وقد برز ذلك في اجتماعات مجلس الجامعة، وفي لقاءات المسئولين السعوديين بالزعماء الليبيين، وفوق ذلك كله حرص الملك عبد العزيز بن سعود شخصياً على دعم وحدة الصف الوطني الليبي، ووحدة التراب الليبي واستقلاله.

أما على الصعيد العالمي فإنه ما أن فشل مؤتمر باريس في ديسمبر 1948م-1367هـ في التوصل إلى حل لقضية المستعمرات الإيطالية في تلك الدورة وتأجيل الموضوع إلى دورة إبريل 1949م-1368هـ حتى اتخذت المملكة العربية السعودية للأمر عدته؛ فأجرى المسئولون السعوديون اتصالات مكثفة بمندوبى الدول العربية الشقيقة وبمندوبى الدول الصديقة مطالبين بتوحيد جهودهم السياسية للمطالبة باستقلال ليبيا ووحدة ترابها والعمل على إحباط مخططات التجزئة والوصاية التى تلوح بها الدول الكبري وبناء عليه أصدر مجلس الجامعة في جلسته المنعقدة بتاريخ 21 مارس 1949م-1368هـ قراراً ، يقضى بالإيعاز لدول الجامعة بتوحيد جهود مندوبيها في منظمة الأمم المتحدة للمطالبة معاً بمنح ليبيا استقلالها بكامل ترابها الوطني، وعهد إلى عبد الرحمن عزام الأمين العام للجامعة أن يرسل مذكرة إلى الحكومات العربية من أجل أن تعطى التوجيهات المناسبة لممثليها في منظمة الأمم المتحدة.

وفي 6 إبريل 1949م-1368هـ بدأت جلسات المنظمة الدولية لمناقشة القضايا المطروحة ومن بينها القضية الليبية المدرجة في جدول أعمال اللجنة السياسية فظهر التنافس الدولي على ليبيا بشكل واضح حيث تقدمت الدول الكبري بمذكراتها لغرض الحصول على الوصاية الدولية على الأقاليم الليبية الثلاثة؛ فاعترض المندوب السعودي (عوني الدجاني) على فكرة التقسيم ، فتحدث قائلاً: "إن تقسيم ليبيا بين ثلاث دول مختلفة من شأنه أن يجعل استقلالها متعذراً، وإذا كان منحها الاستقلال غير ممكن فالحل الوحيد هو أن توضع تحت الوصاية، ثم اقترح ثلاث مبادئ تتمثل في صيانة وحدة ليبيا، واحترام مصالح السكان، واختيار دولة وصية لكل منطقة ينبغى أن يكون متفقًا ورغبات السكان، وأن تكون الوصاية محدودة.(50)

(48)الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة 1343-1372هـ / 1924-1952م، ط2، لندن: دارف المحدودة، 1985، ص 342-400.

(49) **برقة الجديدة**. عدد (1323) بنغازي: الأربعاء 2 رجب 1369هـ - 19 إبريل 1950م. "بشير السعداوي يجتمع بالأمير فيصل"، ص 1.

(50)محمد الهادى أبو عجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة 1939-1963، جـ1، دار مكتبة الشعب، 2012، ص274.

وفي 9 مايو 1949م-1368هـ أعلن عن وجود اتفاق سري بين وزيري خارجية بريطانيا وإيطاليا عرف باتفاق بيفن سفورزا(Biven - Sforza) الذى يقضى: بمنح ليبيا استقلالها بعد عشر سنوات إذا قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة ذلك، ووضع برقة تحت الوصاية الدولية ويعهد لبريطانيا بإدارتها، ووضع فزان تحت الوصاية الدولية ويعهد لفرنسا بإدارتها، ووضع طرابلس تحت الوصاية الدولية على أن تكون لإيطاليا السلطة الإدارية.(51)

ولدى عرض الاتفاق البريطاني – الإيطالي على اللجنة السياسية في يوم 11 مايو 1949م-1368هـ عارض المندوب السعودي ذلك قائلاً: "كفى تمزيقاً للأقطار العربية، وأشار إلى مقاومة العرب في ليبيا لعودة إيطاليا، ونوه بالمظاهرات المستمرة في طرابلس، وناشد الجمعية العامة أن تعمل حسب روح ميثاق هيئة الأمم المتحدة وأن تحترم العدل، مؤيداً اقتراح المندوب العراقي بضرورة منح ليبيا استقلالها حالاً".(52)

وعندما قدم المشروع للتصويت عليه وقف المندوب السعودي وأشقائه المندوبين العرب وبعض أصدقائهم المؤيدين للحق الليبي ضد المشروع فسقط بالأغلبية، وبعد أخذ ورد بين الدول ذات المصالح المتضاربة تقرر تأجيل الموضوع إلى دورة سبتمبر 1949م-1368هـ.

فى إقليم برقة كان إخفاق المشروع عاملاً مشجعاً للأمير إدريس والمؤتمر الوطني البرقاوي في المطالبة بنقل السلطة إلى أيديهم، ولم يطل انتظارهم كثيراً فما أن أعلنت إيطاليا في نهاية شهر مايو 1949م-1368هـ تنازلها عن مستعمراتها في ليبيا واتجهت بريطانيا إلى التعاون المباشر مع الأمير محمد إدريس السنوسي حتى أعلن فى1 يونيو 1949م- 4 شعبان 1368هـ استقلال برقة من جانب واحد.(53)

كان الملك عبد العزيز من السابقين إلى تهنئة الأمير محمد إدريس السنوسي بذلك الاستقلال ؛ فبعث إليه ببرقية جاء فيها: "نحن نقدر المجهود الكبير الذى قام به أهالى برقة وطرابلس في كفاحهم عاملين في نطاق جامعتنا العربية في هذا فنحن معهم، نسأله التوفيق لما فيه خير المسلمين والعرب".(54)

وفي 20 سبتمبر 1949م-1368هـ افتتحت الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعاتها في نيويورك؛ فتقاطرت الوفود الليبية إلى مقر المنظمة الدولية للإدلاء بوجهة نظرها حيال قضيتها الوطنية، وفى 6 أكتوبر 1949م-1368هـ أتيحت لها فرصة التحدث أمام اللجنة السياسية؛ فظهرت الخلافات بين الدول الكبري مجدداً، ومن ثمّ أجلت الجمعية

---

(51)أمال السبكي، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية. القاهرة: مكتبة مدبولي، 1991، ص 45-46.

(52)أحمد زارم، مذكرات، طرابلس – تونس: الدار العربية للكتاب، 1982، ص 275-277.

(53) **برقة الجديدة**. عدد (1202) بنغازي: الخميس 5 شعبان 1368هـ – 2 يونيو 1949م. "سمو الأمير يعلن استقلال ليبيا؛كلمة سمو الأمير. ص 1-2.

(54)دار الوثائق القومية بالقاهرة، محافظ عابدين، محفظة رقم (124) ليبيا تقارير "برقية من الملك عبد العزيز بن سعود إلى الأمير محمد إدريس بمناسبة استقلال برقة، مذكرة القنصل العام للقنصلية الملكية المصرية ببنغازي عن الموقف السياسي في برقة بتاريخ 5 يونيو 1949 ومرسلة إلى وزارة الخارجية المصرية بتاريخ 12 يونيو 1949.

العامة للأمم المتحدة اجتماعها حتى الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر 1949م-1368هـ؛ ليتسنى لها فرصة تقريب وجهات نظرها في شكل الحكم المرتقب، والنظر في مصير وحدة التراب الليبي.

وفي 2 نوفمبر 1949م-1368 عقد بمقر المنظمة اجتماع موسع بين أعضاء الوفود الليبية لتبادل الرأى حول ما سيطرح على المنظمة الدولية بشأن قضيتهم الوطنية ؛ فظهرت الخلافات بين الوفد البرقاوي ووفد المؤتمر الوطني الطرابلسي من ناحية، ووفد حزب الاستقلال المتمسك برأيه في عدم الاعتراف بالإمارة السنوسية على ليبيا من ناحية أخرى، وبناء على طلب الوفد البرقاوي تدخل مندوب المملكة العربية السعودية وبعض الوفود العربية الأخرى ومندوب الباكستان لرأب الصدع بين المتخاصمين ولتقريب وجهات نظرهم حول قضيتهم الوطنية وهي في أدق مراحلها ؛ وبالفعل استطاع المتدخلون اقناع وفد حزب الاستقلال بوجهة نظر الوفود الليبية الأخرى فعدل عن وجهة نظره السابقة.(55)

وخلال الفترة من 3 إلى 6 أكتوبر 1949م-1368هـ أعطيت الكلمات لمندوبي الدول العربية الخمس التى كانت ممثلة في الأمم المتحدة ومن بينهم عوني الدجاني مندوب المملكة العربية السعودية الذى تحدث قائلاً: "إن هناك إجماعاً برز في اللجنة الأولى على منح ليبيا الاستقلال مشيراً إلى تمسك بلاده بوحدة ليبيا واستقلالها مقدما الحجج التفصيلية المدعمة لهذا الرأي مشيراً –أيضاً– إلى تأكيد تلك المبادئ من قبل معظم المندوبين الذين تحدثوا قبله، مبديا تخوّف بلاده من مدى فاعلية التدابير المقترحة لضمان تطبيق هذه المبادئ، محذراً في الوقت نفسه من إزاحة مبدأ الوحدة إلى الخلف الذى ينتج عنه تقسيم البلاد ووضعها تحت إدارات مختلفة من الثقافات واللغات والنظم ، مقترحًا في الوقت نفسه تكوين لجنة استشارية دولية للإشراف على تفعيل قرار الاستقلال وهو ما كان له أثره في صدور القرار الدولي بتلك الصورة فيما بعد.(56)

وما أن قدم مشروع القرار المقترح من اللجنة السياسية برقم 289 في 21 نوفمبر 1949م-1368هـ والذى يقضى باستقلال ليبيا في موعد أقصاه الأول من يناير 1952م-1371هـ مشتملاً على الخطوات العملية التى تكفل للشعب الليبي حقه في اجتياز الفترة الانتقالية حتى تم التصويت عليه وحظي بتأييد 49 صوتا ضد لا شيء وامتناع 9 عن التصويت.(57)

وهكذا يتضح موقف المملكة العربية السعودية وفي ضوء توجيهات الملك عبد العزيز من القضية الليبية في اجتماعات المنظمة الدولية في الوقوف إلى جانب الشعب الليبي بالمؤازرة والتأييد المطلق لحرية الشعب الليبي ووحدة

---

(55)المؤتمر الوطني البرقاوي، وثائق المؤتمر، نص تقرير الوفد البرقاوي إلى هيئة الأمم المتحدة والمقدم إلى الأمير محمد إدريس السنوسي بتاريخ 12 ديسمبر 1949.

(56)مفتاح السيد الشريف، ليبيا: الصراع من أجل الاستقلال. ط1. بيروت: دار الفرات للنشر والتوزيع، 2011، ص 211-212.

(57)جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، الإدارة السياسية، وثيقة رقم (3) لسنة 1949م. (المستعمرات الإيطالية السابقة) نص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر بتاريخ 21 نوفمبر 1949 عن المستعمرات الإيطالية السابقة.

ترابه الوطني، ورفض كافة المشاريع الاستعمارية التى لوحت بها الدول الاستعمارية الكبري والمتمثلة في تفتيت أوصال الوطن الليبي وفرض الوصاية عليه وذلك خلال اجتماعات هيئة الأمم المتحدة في جلستيها الثالثة والرابعة منذ إبريل 1949م-1368هـ وحتى نوفمبر 1949م-1368هـ إذ بفضل الموقف السعودي خاصة والعربي عامة استطاعت ليبيا أن تظفر باستقلالها وباعتراف المجتمع الدولي بأكمله.

وعندما أعلن الملك محمد إدريس السنوسي استقلال ليبيا من شرفة قصر المنار بمدينة بنغازي في 24 ديسمبر 1951م-1370، رحبت السعودية بذلك الاستقلال، وابتهج به السعوديون عامة والملك عبد العزيز خاصة، وازداد طربه عندما انضمت ليبيا إلى عضوية جامعة الدول العربية.

ويمكننا القول بأن دفاع الملك عبد العزيز خاصة والمسئولين السعوديين عامة عن القضية الليبية كان منطلقه رابطة الأخوة العربية والإسلامية التى ربطت الشعبين الشقيقين الليبي والسعودي ومن هنا كان دفاع المملكة العربية السعودية عن القضية الليبية بمثابة الدفاع عن النفس.

الخاتمة : – من خلال دراستنا لموقف الملك عبد العزيز بن سعود تجاه القضية الليبية عربيا ودوليا ومساهمة المملكة في عهده بدعم وتأييد الشعب الليبي ضد الاحتلال الايطالي يتضح أن الملك عبدالعزيز بن سعود قد وقف موقفاً مشرفاً من قضية الاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب وبرقة منذ الاحتلال وحتى الاستقلال (1911-1951م)(1329-1370هـ) وقد اتضحت مواقفه من القضية الليبية منذ بداية الاحتلال بالاستعداد التام لمساندة الدولة العثمانية والمجاهدين الليبيين في حربهم ضد الغزاة الطليان بالرجال والعتاد والمال، واعتبر التراب الليبي جزءاً من تراب الأمة العربية والإسلامية وواجب الدفاع عنه أمر تحتمه النخوة العربية الأصيلة وتفرضه العقيدة الإسلامية السمحاء.

وبرز دوره في إيواء بعض الزعماء المجاهدين الليبيين الفارين من بطش الاحتلال الإيطالي وحمايتهم والسماح لهم بمزاولة نشاطاتهم السياسية خلال مواسم الحج بمطلق الحرية وفوق ذلك تقديم المشورة لهم فيما يعود عليهم وعلي وطنهم بالنفع، هذا وقد كان الملك عبد العزيز يثق في بعض العناصر من المناضلين السياسيين الليبيين مما جعله يستعين بخبراتهم في اداء بعض المهام والاستشارات ، ناهيك عن تكليفهم بمناصب حساسة في وزارات الدولة المختلفة، ولم يفرق بينهم وبين أبناء السعودية حتى في أصعب المهام التي تتطلب السرية التامة حيث أرسل بعضهم إلى زعماء العالم العربي والأوروبي للتحدث أمامهم باسمه كملك بشكل شخصي وباسم المملكة العربية السعودية كدولة بشكل عام .

إن الدور الأبرز الذي يسجله التاريخ للملك عبد العزيز في دعم القضية الليبية هو حرصه الشديد على ضرورة حل القضية الليبية بالصورة اللائقة والمشرفة وهي حصول ليبيا على استقلالها وقد برز ذلك من خلال ما شهدناه من خلال اتصالاته ولقاءاته برؤساء الدول الكبرى صانعة القرار السياسي العالمي مثل الولايات المتحدة

الأمريكية، والمملكة المتحدة، وألمانيا، وأيضاً خلال لقاءاته مع ملوك وزعماء العرب :كالملك فاروق ملك مصر، وشكري القواتلي رئيس سوريا، واتصالاته بالأمير محمد إدريس السنوسي أمير طرابلس وبرقة.

أما عن توجيهاته للمسئولين السعوديين في المنظمات الإقليمية والدولية فقد اتضح من خلال البحث أنهم كانوا يحملون توجيهات صريحة تتمثل في وجوب الدفاع عن استقلال الشعب الليبي ووحدة ترابه الوطني، وقد برزت مواقف المندوبين السعوديين في جلسات جامعة الدول العربية المتعددة وفي اجتماعات هيئة الأمم المتحدة.

حقا لقد وقفت المملكة العربية السعودية والأشقاء العرب إلى جانب أشقائهم الليبيين في كافة القرارات التي رأوها تصب في مصلحة الشعب الليبي، وعارضوا بشدة مشاريع الوصاية والتجزئة على طرابلس الغرب وبرقة ووقفوا إلى جانب الشعب الليبي حتى ظفر باستقلال بلاده. الامر الذي ترك اطيب الاثر في نفس الشعب الليبي والذي لازال يحفظ للملك عبدالعزيز بن سعود ولشعب المملكة العربية السعودية الشقيق ذلك الجميل إلى وقتنا الحاضر .

الملاحق :

ملحق (1)

منشور وزعه الحجاج الليبيون في موسم الحج لعام 1348هـ- 1929م

اهالي طرابلس الغرب وبرقه

يستنجدون بالعالم الاسلامي

اذاع مجاهدو طرابلس الغرب وبرقة نداء عاماً الى العالم الاسلامي ذكروا فيه ادوار الاحتلال الايطالي وجهاد الطرابلسيين الكرام ضد موسوليني [illegible] ايطاليا لتوطيد نفوذها وتأييد استعمارها في هذه البقاع المنعزلة عن العالم بشتى الوسائل غير المشروعة وقد وطأوا اندائهم بقدمة يستنجد بها المجاهدون حمية العالم الاسلامي ويواجهونه بالحقائق الراهنة في بلادهم العزيزة ويذكرون كيف ان نفوسهم التي تأبى الضيم والذل ابت عليهم الا ان ينهضوا مراراً وتكراراً للقتال لاسترداد الحرية المغتصبة والاستقلال الضائع ناخصه للقراء فيما يلي :

في عام ١٣٢٩ هجريــة هجم اسطول الدولة الايطالية على حين غرة ، وكانت البلاد خلوا من السلاح والجنود العثمانية المرابطة لايتجاوز عددها الثلاثة الاف جندي وما كادت تلقي مراسيها حتى صوبت مدافعها نحو مدينة طرابلس فدمرتها تدميراً ثم هجمت على المدينة تحاول احتلالهـا . الا ان الطرابلسيين الابطال نفروا خفافاً وثقالا واظهروا من ضروب الشجاعة ما ادهش الاعـداء وكانوا يهاجمون الجنود الايطالية بما فاق نهاية من الشجاعة حتى ردوهم على اعقابهم منهزمين

وحينما نشبت الحرب البلقانية اضطرت تركيا الى اخلاء البلاد للطليان فلما صادف منهم الطرابلسيون ضروب العسف نهضوا لقتالهم مرة اخرى حتى كاد الايطاليون ينهزمون واخيراً وضع الايطاليون " القانون الاساسي " وادعوا انه ضامن لحقوق الامة ولكن ابطال طرابلس لم يسمعوا لهذه الاقوال بل عقدوا مؤتمراً قرروا فيه اقامة حكومة وطنية تحت زعامة رجل مسلم واحتجوا بشدة على عسف ايطاليا وظلمها وشكلوا وفداً سافر الى رومية حيث بسط هذه المقررات امام الحكومة المسئولة ولما وصل الوفد الى رومية وذلك في عـام ١٩٢٠ واذا بجيش الحكومة الايطالية يفاجئ البلاد ويوقد فيها نار حرب حامية ما زالت مستمرة حتى اليوم .

وحدثت كل هذه الوقائع وما يتبعها من الفجائع والعالم الاسـلامي بمعزل عن كل ذلك ولا يعرف شيئا مما تلاقيه الامة الطرابلسية من الشقاء .

والنداء يختتم بعبارات مؤثرة نثبت منها مايلي :

" فاليك ايها العالم الاسلامي في مشارق الارض ومغاربها نرفع هـذا النداء قائلين ان في القطر الطرابلسي امة اسلامية عربية يربو عددها على المليون ونصف لاتزال منذ ثماني عشرة سنة هدفاً للقنابل والقذائف النارية والصواعق الجهنمية من جيوش المستعمرين الذين احتلوا بلادهـا واستباحوا حماها ايسترقوا رقابا خلقت حرة ، ويغتصبوا حقا ليس لهم فيه مثقال ذرة .

فياحماة الدين ويا امة خير المرسلين : ها هي الامة الطرابلسية البرقاوية تستغيث وتصرخ وقد تقطعت بها الاسباب واعوزتها الوسائل وسدت في وجوهها السبل وعدوها يتربص بها الدوائر

الا نفوس ابيات لهـا همم
اما على الخير انصار واعوان

يا حماة الاسلام ومن يطوف بالكعبة والبيت الحرام ان اخوانكم المسلمين في القطر الطرابلسي البرقاوي شاخصون بابصارهم مادون اليكم ايديهم يستنجدون بكم ويستثيرون عاطفتكم الدينية الدينية وغيرتكم الاسلامية فبادروا ايها المسلمون الى نصرة اخوانكم المظلومين بالاحتجاج على تلك الاعمال البربرية وبجميع الوسائل التي تدخل في حيز امكانكم والله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه "

اخوانكم المجاهدون
في طرابلس وبرقه

***

المصدر: **جريدة القبس**، عدد (98) دمشق: 6 محرم 1348هـ- 13 حزيران 1929م. "أهالى طرابلس الغرب وبرقة يستنجدون بالعالم الإسلامي، ص2.

ملحق (2 –أ)

منشور استغاثة نشرته صحيفة الجامعة العربية بالقدس قبل توزيعه بمكة المكرمة خلال موسم الحج لعام 1349هـ 1931م

مسلمو طرابلس برقة

يستغيثون بحجاج بيت الله الحرام

وبجميع اخوانهم في الاسلام

هل يسمع العالم الاسلامى هذه الاستغاثة ؟

كثيراً ما اشرنا الى الفظائع التي ترتكبها الدولة الايطالية في مسلمي طرابلس برقة ونشرنا ما يصل الينا من اخبار اخواننا المظلومين الذين مضى عليهم عشرون عاماً يجاهدون ويصدون غارة المستعمرين الطامعين عن بلادهم ، وقد نشرنا قبل مدة احدى النشرات التي وصلت الى يدنا ناطقة بشكوى اخواننا مسلمي طرابلس برقة واستنجادهم

قد وصلتنا بالامس نشرة جديدة تتضمن ما يقل فيه الكلام من انواع المظالم الايطالية الاستعمارية ننشرها فيما يلي لافتين اليها نظر العالم الاسلامي ونظر العالم المتمدن ليرفعا الصوت بالاحتجاج على هذه الفظائع الاستعمارية :

...

الله اكبر دماء تسفك ، واعراض تهتك ، وحرمات تنتهك ظلماً وعدواناً .

الله اكبر اوطان تغتصب ، واموال تسلب ، وارواح تزهق جوراً وطغياناً .

الله اكبر يهان كتاب يهديه اربعمائة مليون من مجموع البشر ، ذلكم القرآن كتابكم الكريم ايها الموحدون ،

ويسخر من نبي يحترمه عقلاء البشر كافة منذ اربعة عشر قرناً ، ذلكم محمد بن عبد الله نبيكم ايها المسلمون .

ان كل هاتيك الفظائع والفجائع يرتكبها الايطاليون في ربوع طرابلس برقة ، وانما يصلى نارها ، ويعاني دمارها هنالك ذلك الشعب الاسلامي العربي ، الشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم .

غنم ترعاه الذئاب . ويساق بسياط الذل الى مجزرة العقاب . ويسام سوء العذاب ، ولا مغيث ولا مجير ، ولا ولي ولا نصير ، فما لكم ثم ما لكم ايها المسلمون انا لله وانا اليه راجعون .

ان اخوانكم في هاتيك الربوع المظلومة والمنازل المهدومة ، والمعارك المشؤومة لا يكلفونكم امدادهم بالمال والرجال ولا بحمل السلاح الى ميادين الكفاح وانما يطالبونكم بحق الاخاء الذى عقده الله بين عباده المؤمنين في كتابه العزيز ، ومن حق الاخ على اخيه ان يرثي له ويعطف عليه وان يواسيه عند المصاب ما استطاع الى ذلك سبيلا ، وفي استطاعتكم ايها المسلمون ان تصرخوا في وجه هذا الظالم ، في وجه القوة الغاشمة الفاشستية .

لماذا ؟ والى متى ؟ يذوقون اخوانكم صنوف العذاب وانتم صامتون ؟

ما ذنب اولئك الضعفاء ؟ وما حجة اولئك الاقوياء ؟ اللهم الا ان يكون الضعف ذنباً وان تكون القوة برهاناً !!! ؟؟؟ برئت ذمة التاريخ وبرئت ذمة الانسانية المعذبة من مثل هذه المدنية .

سلوا القوة الغاشمة : هل كانت في سكان هاتيك البلاد المظلومة عندما اغارت عليها شرذمة من الشعب الروماني او المذهب الكاثوليكي فاستولت عليها بحجة المحافظة على حقوق ابنائها من الرومان ؟؟

اللهم انك لتعلم ان هاتيك البلاد اسلامية عربية محضة لا تجمعها والدولة الايطالية جامعة دينية او جنسية الا ما تستوجبه السياسة الظالمة من تسلط القوي على الضعيف .

ان الشعب الطرابلسي البرقاوي قد مضى عليه زهاء عشرين سنة وهو يدافع عن وطنه ودينه وعرضه بقوة الحق وبقوة الايمان وليست حرب مليون ونصف مليون ازاء اربعين مليوناً بالامر اليسير ، وقد استمر الشعب الطرابلسي البرقاوي صابراً على تلك البلوى السنين الطوال وابلى في اعدائه بلاء حسناً ولكن قد نفد صبره وضاق ذرعه وقات حيلته ازاء ما تأتيه تلك الدولة الغاشمة من ضروب الفظائع وانواع الفجائع التي تأباها الوحوش الضارية فضلاً عن متمدني القرن العشرين .

واليكم ايها المسلمون عامة وحجاج بيت الله خاصة بعض هاتيك الفظائع التي ترتعد منها الفرائص .

منذ ان اغار الايطاليون على تلك البلاد النكدة الحظ وهم ينزلون انواع العذاب بكل من لا يحني عنقه للنير ولا يمد يده للقيد فلا يرحمون طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً .

فانهم كثيراً ما يجمعون الرجال العزل من السلاح ويقيدونهم ويطلقون عليهم الرصاص ، يقتلونهم صبراً . وكم علقوا من اشخاص ابرياء على اعمدة المشانق وتركوهم معلقين مدة طويلة تلعب بهم الارياح ذات اليمين وذات الشمال للارهاب والتفنن في انواع العذاب .

وانهم لم يتركوا وسيلة لافناء ذلك الشعب البري الا فعلوها وقد اجلوا في خلال السنة الماضية ربع مليون من السكان الى الاقطار المجاورة مات منهم مئات النفوس وهم يجوبون الصحاري والفيافي عطشاً وجوعاً بحالة تفتت الاكباد وتذيب القلوب وقد جمعوا اخيراً ٨ الف نسمة من مسلمي برقة وحشروهم في صعيد ضيق (العقيلة) الذي في خليج سيرت » حتى ماتت مواشيهم وفتكت فيهم الامراض السارية فتكاً ذريعاً ، وقد نهب الجنود الايطاليون جميع ما ملكت ايديهم فباتوا يفترشون الغبراء ويلتحفون السماء وقتلوا الكثير منهم اثناء نقلهم الى تلك المقبرة (العقيلة) فضلاً عن انهم اخذوا عدة اشخاص واصعدوهم في الطيارات ورموهم من ارتفاع ٤٠٠ متر وكان كلما سقط شخص وتناثرت اجزاء جسمه تصفق الجنود تصفيقاً حاداً قائلين باصوات عالية للمسلمين الذين ارغموهم لمشاهدة هذا المشهد المريع ((فليأت نبيكم محمد ذلك البدوي الذي اغراكم بالجهاد ويخلصكم من ايدينا ؟؟)

ثم ان السجون في طرابلس برقة وفي ايطاليا وجزرها غاصة بالمظلومين الذين لا ذنب لهم الا انهم من المستضعفين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، وهم يقاسون انواع العذاب واشد الآلام من الخدمات الشاقة واكثرهم يموت من شدة العناء .

انهم في هذه الآونة الاخيرة عند احتلالهم لواحة (الكفرة) محل السنوسيين ارتكبوا بسبعين عائلة قتلوا الرجال والاطفال وفعلوا بالمخدرات ما لا يستطيع اليراع تسطيره خجلاً وقد اكرهوا كثيراً منهن على الزواج بضباط ايطاليين واتخذوا المساجد خمارات بعد ان كان يذكر فيها اسم الله واحرقوا القرآن وغيره من الكتب الدينية وداسوها تحت اقدامهم ، وجمع قائد طيرق الابطال المسلمين وداس القرآن امامهم قائلاً لهم (انكم معشر المسلمين لا تصيرون بشراً ما دام هذا الكتاب بين ايديكم) !!!

وانهم قد بلغ بهم الهزء والسخرية بالدين الاسلامي والقرآن الكريم والمسلمين الى ان وضعوا اناشيد يحثون بها الجنود على طمس معالم الاسلام ومحو القرآن من تلك الديار واليكم معاشر المسلمين تعريب انشودة من تلك الاناشيد « وداع فاشستي متطوع لامه » :

(ان من اعظم الآلام لشاب في العشرين من عمره ان لا يحارب في سبيل وطنه مع دوام القتال في طرابلس . ياماه اتمي صلاتك ولا تبكي بل اضحكي الا تعلمين ان ايطاليا تدعوني وانا ذاهب الى طرابلس فرحاً مسروراً لابذل دمي لسحق الامة الملعونة !!! ولاحارب الديانة الاسلامية ، ولاقاتل بكل قوتي لامحاء القرآن !!! ولا تلبسي الحداد على فلذة كبدك ، وان سألك احد عن عدم حدادك فاجيبيه بانه مات في محاربة الاسلام !!!)

ايها المسلمون وحجاج بيت الله الحرام ! اقرأوا هذه الانشودة وتفهموها جيداً وتذكروا انكم بين يدي الله وفي جوار بيته المقدس . تذكروا انكم ما اتيتم الى ذلك المكان المشرف الا لارضاء الله فهل يرضي الله ان يهان دينكم ، واخوانكم في طرابلس برقة يخيم عليهم هذا الذل ويلاقون من عذاب المستعمرين وظلم الايطاليين ما لا يتحمله الحيوان فضلاً عن الانسان .

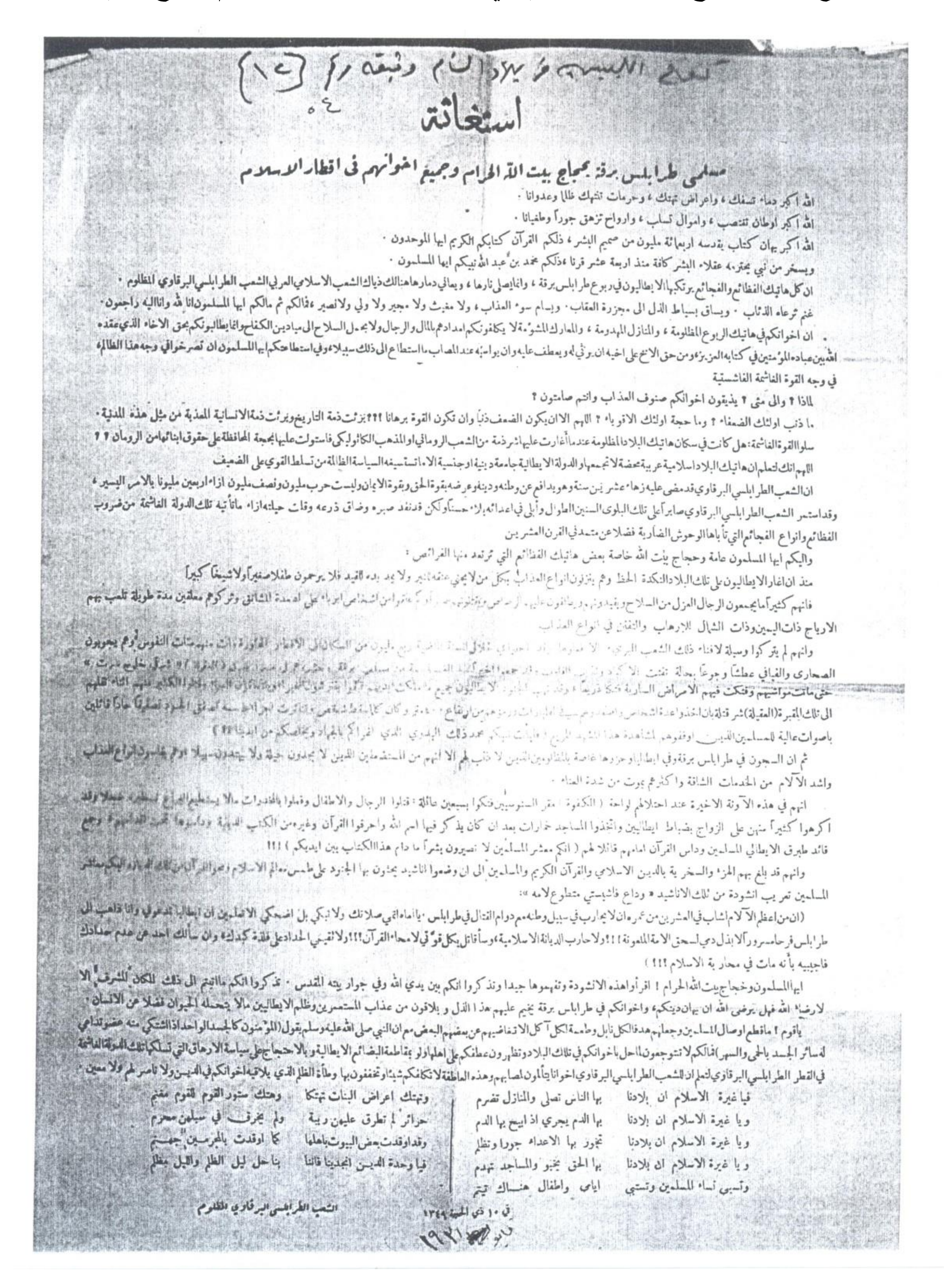
يا قوم ! ما اعظم اوصال المسلمين وجعلهم هدفاً لكل نابل وطعمة لكل آكل الا تغاضيهم عن بعضهم البعض مع ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول (المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) فمالكم لا تتوجعون لما حل باخوانكم في تلك البلاد وتظهرون عطفكم على اهلها ولو بمقاطعة البضائع الايطالية وبالاحتجاج على سياسة الارهاب التي تسلكها تلك الدولة الغاشمة في القطر الطرابلسي البرقاوي اتعلم ان للشعب الطرابلسي البرقاوي اخواناً يتألمون لمصابهم وهذه العاطفة لا تكلفكم شيئاً وتفيدون بها وطأة الظلم الذي يلاقيه اخوانكم في الدين واخلصتم لهم ولا معين .

فيا غيرة الاسلام ان بلادنا	بها الناس تصلى والمنازل تضرم
ويا غيرة الاسلام ان بلادنا	بها الدم يجري اذ ابيح بها الدم
ويا غيرة الاسلام ان بلادنا	تجوب بها الاعداء جوراً وتظلم
ويا غيرة الاسلام ان بلادنا	بها الحق يخبو والمساجد تهدم
وتسبى نساء المسلمين وتنتهي	ايامى واطفال هناك تيتم
وتهتك اعراض البنات تهتكاً	وهتك ستور القوم للقوم مغنم
حرائر لم تطرق عليهن ريبة	ولم يخرق سجف صيانتهن محرم
وقد اوقدت بعض البيوت باهلها	كما اوقدت بالمجرمين جهنم
فيا وحدة الدين انجدينا فاننا	بنا حل ليل الظلم والليل مظلم
١٠ ذي القعدة ١٣٤٩	«الشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم»

المصدر : صحيفة الجامعة العربية. عدد (576) القدس: 25 ذى القعدة 1349هـ-13 نيسان 1931م. "مسلمو طرابلس الغرب وبرقة يستغيثون بحجاج بيت الله الحرام وبجميع إخوانهم في الإسلام؛ هل يسمع العالم الإسلامي هذه الاستغاثة؟" ص ص 1-2.

ملحق (2 – ب)

أصل المنشور الموزع على حجاج بيت الله الحرام في مكة المكرمة خلال موسم الحج لعام 1349هـ 1931م



المحفوظات الليبية ... ملف ... وثيقة رقم (12) 54

استغاثة

مسلمي طرابلس برقة بحجاج بيت الله الحرام وجميع اخوانهم في اقطار الاسلام

الله اكبر دماء تسفك ، واعراض تهتك ، وحرمات تنتهك ظلما وعدوانا .

الله اكبر اوطان تغتصب ، واموال تسلب ، وارواح تزهق جوراً وطغيانا .

الله اكبر بهان كتاب يقدسه اربعمائة مليون من صميم البشر ، ذلكم القرآن كتابكم الكريم ايها الموحدون .

ويسخر من نبي يحترمه عقلاء البشر كافة منذ اربعة عشر قرنا ، ذلكم محمد بن عبد الله نبيكم ايها المسلمون .

ان كل هاتيك الفظائع والفجائع يرتكبها الايطاليون في ربوع طرابلس برقة ، وانما يصلى نارها ، ويعاني دمارها هنالك ذياك الشعب الاسلامي العربي الشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم . غنم ثرعاه الذئاب . ويساق بسياط الذل الى مجزرة العقاب . ويسام سوء العذاب ، ولا مغيث ولا مجير ولا ولي ولا نصير ، فالكم ثم مالكم ايها المسلمون انا لله وانا اليه راجعون .

ان اخوانكم في هاتيك الربوع المظلومة ، والمنازل المهدومة ، والمعارك المشؤومة لا يكلفونكم امدادهم بالمال والرجال ولا بحمل السلاح الى ميادين الكفاح وانما يطالبونكم بحق الاخاء الذي عقده الله بين عباده المؤمنين في كتابه العزيز ، ومن حق الاخ على اخيه ان يرثي له ويعطف عليه وان يواسيه عند المصاب ما استطاع الى ذلك سبيلا ، وفي استطاعتكم ايها المسلمون ان تصرخوا في وجه هذا الظالم في وجه القوة الغاشمة الفاشستية

لماذا ؟ والى متى ؟ يذيقون اخوانكم صنوف العذاب وانتم صامتون ؟

ما ذنب اولئك الضعفاء ؟ وما حجة اولئك الاقوياء ؟ اللهم الا ان يكون الضعف ذنباً وان تكون القوة برهانا ؟؟؟ برئت ذمة التاريخ وبرئت ذمة الانسانية المعذبة من مثل هذه المدنية .

سلوا القوة الغاشمة : هل كانت في سكان هاتيك البلاد المظلومة عندما اغارت عليها اثر ذمة من الشعب الروماني او المذهب الكاثوليكي فاستولت عليها بحجة المحافظة على حقوق ابنائها من الرومان ؟ ؟ اللهم انك لتعلم ان هاتيك البلاد اسلامية عربية محضة لا تجمعها والدولة الايطالية جامعة دينية او جنسية الا ما تستسيغه السياسة الظالمة من تسلط القوي على الضعيف

ان الشعب الطرابلسي البرقاوي قد مضى عليه زهاء عشرين سنة وهو يدافع عن وطنه ودينه وعرضه بقوة الحق وبقوة الايمان وليست حرب مليون ونصف مليون ازاء اربعين مليونا بالامر اليسير ، وقد استمر الشعب الطرابلسي البرقاوي صابراً على تلك البلوى السنين الطوال وأبلى في اعدائه بلاء حسنا ولكن قد نفد صبره وضاق ذرعه وقلت حيلته ازاء ما تأتيه تلك الدولة الغاشمة من ضروب الفظائع وانواع الفجائع التي تأباها الوحوش الضارية فضلا عن متمدني القرن العشرين

واليكم ايها المسلمون عامة وحجاج بيت الله خاصة بعض هاتيك الفظائع التي ترتعد منها الفرائص :

منذ ان اغار الايطاليون على تلك البلاد النكدة الحظ وهم يذيقون انواع العذاب بكل من لا يجني عنه ... ولا ... فلا يرحمون طفلا صغيراً ولا شيخا كبيرا

فانهم كثيراً ما يجمعون الرجال العزل من السلاح ويقيدونهم ويطلقون عليهم الرصاص ... على اعمدة المشانق ويتركوهم معلقين مدة طويلة تلعب بهم الارياح ذات اليمين وذات الشمال للارهاب والتفنن في انواع العذاب

وانهم لم يتركوا وسيلة لافناء ذلك الشعب البرقاوي الا ... وأهلكوا في الاشهر الاخيرة ... مليون من السكان الى ... ذات ... النفوس لكنهم يجوبون الصحارى والفيافي عطشا وجوعا بحالة تفتت الاكباد ... حتى ماتت مواشيهم وفتكت فيهم الامراض السارية فتكا ذريعا ... الى تلك المقبرة (العقيلة) شر قتلة بان اخذوا عدة اشخاص ... باصوات عالية للمسلمين الذين اوقفوهم لمشاهدة هذا المشهد المريع ... محمد ذلك البدوي الذي ... بالجهاد ... من ايدينا ؟؟)

ثم ان السجون في طرابلس برقة وفي ايطاليا وجزرها غاصة بالمظلومين الذين لا ذنب لهم الا انهم من المستضعفين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا ... انواع العذاب واشد الآلام من الخدمات الشاقة واكثرهم يموت من شدة العناء .

انهم في هذه الآونة الاخيرة عند احتلالهم لواحة (الكفرة) مقر السنوسيين فتكوا بسبعين عائلة : قتلوا الرجال والاطفال وقتلوا بالمخدرات ... واكرهوا كثيراً منهن على الزواج بضباط ايطاليين واتخذوا المساجد خمارات بعد ان كان يذكر فيها اسم الله واحرقوا القرآن وغيره من الكتب الدينية وداسوها تحت ... قائد طيرق الايطالي المسلمين وداس القرآن امامهم قائلا لهم (انكم معشر المسلمين لا تصيرون بشراً ما دام هذا الكتاب بين ايديكم) !!!

وانهم قد بلغ بهم الهزء والسخرية بالدين الاسلامي والقرآن الكريم والمسلمين الى ان وضعوا اناشيد يحثون بها الجنود على طمس معالم الاسلام ... المسلمين تعريب انشودة من تلك الاناشيد « وداع فاشيستي متطوع لامه » :

(ان من اعظم الآلام لشاب في العشرين من عمره ان لا يحارب في سبيل وطنه مع دوام القتال في طرابلس . يا اماه اتمي صلاتك ولا تبكي بل اضحكي الا تعلمين ان ايطاليا تدعوني وانا ذاهب الى طرابلس فرحا مسروراً لابذل دمي لسحق الامة الملعونة ! ! ولا حارب الديانة الاسلامية ، وسأقاتل بكل قوتي لامحاء القرآن ؟؟؟ ولا تلبسي الحداد على فلذة كبدك وان سألك احد عن عدم حدادك فاجيبيه بأنه مات في محاربة الاسلام ؟؟؟)

ايها المسلمون وحجاج بيت الله الحرام ! اقرأوا هذه الانشودة وتفهموها جيدا وتذكروا انكم بين يدي الله وفي جوار بيته المقدس . تذكروا انكم ما اتيتم الى ذلك المكان المشرف الا لارضاء الله فهل يرضى الله ان يهان دينكم ، واخوانكم في طرابلس برقة يخيم عليهم هذا الذل و يلاقون من عذاب المستعمرين وظلم الايطاليين ما لا يتحمله الحيوان فضلا عن الانسان .

ياقوم ! ما قطع اوصال المسلمين وجعلهم هدفا لكل نابل وطعمة لكل آكل الا تغاضيهم عن بعضهم البعض مع ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول (المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) فالكم لا تتوجعون لما حل باخوانكم في تلك البلاد وتظهرون عطفكم على اهلها ولو بمقاطعة البضائع الايطالية وبالاحتجاج على سياسة الارهاق التي تسلكها تلك الدولة الغاشمة في القطر الطرابلسي البرقاوي لتعلم ان الشعب الطرابلسي البرقاوي اخوانا يألمون لمصابهم وهذه العاطفة لا تكلفكم شيئا وتخففون بها وطأة الظلم الذي يلاقيه اخوانكم في الدين ولا ناصر لهم ولا معين .

فيا غيرة الاسلام ان بلادنا بها الناس تصلى والمنازل تضرم
ويا غيرة الاسلام ان بلادنا بها الدم يجري اذ ابيح بها الدم
ويا غيرة الاسلام ان بلادنا تجور بها الاعداء جورا وتظلم
ويا غيرة الاسلام ان بلادنا بها الحق يخبو والمساجد تهدم
وتسبى نساء المسلمين وتنثني ايامى واطفال هناك تيتم

وتهتك اعراض البنات تهتكا وهتك ستور القوم للقوم مغنم
حرائر لم تطرق عليهن ريبة ولم يخرقن في سبلهن محرم
وقد اوقدت بعض البيوت باهلها كما اوقدت بالمجرمين جهنم
فيا وحدة الدين المجدينا فاننا بنا حل ليل الظلم والليل مظلم

في ١٠ ذي الحجة ١٣٤٩

ابريل ١٩٣١

الشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم

المصدر : المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس، وثيقة رقم (54) "استغاثة مسلمي طرابلس الغرب وبرقة بحجاج بيت الله الحرام وبجميع إخوانهم فى أقطار الإسلام".

ملحق (3)

خطاب وزير الدفاع السعودي المتضمن قرار الملك عبد العزيز بتعيين محمد طارق الأفريقي رئيساً لأركان الجيش السعودي اعتباراً من تاريخ غرة رجب 1358هـ .



[illegible] الحربية السعودية

عدد
٢٢٨٨

حضرة الهمام المحترم السيد محمد طارق الافريقي

بعد التحية . بناء على ماهو معهود بكم من الكفاءة والدراية والاخلاص فقد صدرت ارادة صاحب الجلالة مولاى الملك المعظم ايده الله بتعيينكم رئيسا لاركان حرب الجيش العربى السعودى اعتبارا من غرة رجب ١٣٥٨ . فنرجو لكم من الله التوفيق والنجاح فى سائر اعمالكم وقد جرى تبليغ الجهات المختصة بذلك لاعتماده ولذا تحرر ،،،،

١٣٥٨/٦/٢٧

وكيل الدفاع

المصدر: المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف رقم (64) وثيقة رقم (1).

ملحق (4)

رسالة شكر وامتنان من محمد إدريس السنوسي إلى الملك عبد العزيز بن سعود لموقفه من رفض مقترح الرئيس الأمريكي لتحويل الهجرة اليهودية إلى طرابلس الغرب وبرقة بدلاً من فلسطين.

حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية عبد العزيز آل السعود

أدام الله وجوده للإسلام والمسلمين.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يا صاحب الجلالة: بصفتي الشرعية في النيابة عن بلادي ليبيا العربية التي هي طرابلس وبرقة بحسب ما في يدي منها من المبايعة والإنابة الصحيحة أتقدم عنها بوافر الشكر وخالص الولاء لجلالتكم وجزيل الدعاء بطول عمر جلالتكم للإسلام والمسلمين على موقفكم المشرف في الدفاع عنها أمام الرئيس روزفلت عندما فاتح جلالتكم لتحويل الهجرة اليهودية من فلسطين إلى ليبيا. حسبما عرفني به صديق الطرفين عبد الرحمن بك عزام وفي الختام أتشرف بتكرار عظيم الشكر وجزيل السلام

٢١/٢/٩٤٥

المصدر: سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال (وثائق محلية ودولية). الجزء الأول. خطوات أولى. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2012، ص62.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً – الوثائق غير المنشورة:

أ- **الوثاق العربية :-**

- دار الوثائق القومية بالقاهرة، محافظ عابدين، محفظة رقم (124) ليبيا تقارير "برقية من الملك عبد العزيز بن سعود إلى الأمير محمد إدريس السنوسي بمناسبة استقلال برقة، مذكرة القنصل العام للقنصلية الملكية المصرية ببنغازي عن الموقف السياسي في برقة بتاريخ 5 يونيو 1949م ومرسلة إلى وزارة الخارجية المصرية بتاريخ 12 يونيو 1949م.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية (تقارير ليبيا) رقم (75) محفظة رقم (124) "تصريح انتونى ايدن وزير خارجية بريطانيا أمام مجلس العموم البريطاني في 8 يناير 1942م.
- دار الوثائق القومية بالقاهرة، وثائق وزارة الخارجية المصرية، ملف رقم 4/50/37 . محفظة رقم 1497 "بيان اجتماعات أنشاص في 29 مايو 1946م".
- المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف رقم (175) قائمة بأسماء الضباط والجنود الليبيين في الجيش الليبي – البريطاني الذى تأسس بمصر سنة 1940م.
- المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف بشير السعداوي رقم (173) و.ر(1) "جهاد بشير السعداوي ضد الفاشية".
- المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف الطاهر أحمد الزاوى، و.ر (2) أجوبة الشيخ الطاهر الزاوى عن أسئلة عمرو سعيد بغنى ومحمد علي أبو شارب وعلي البوصيري بتاريخ 1980/3/1م.
- المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف السادس، و.ر. (54) "استغاثة طرابلس الغرب وبرقة بحجاج بيت الله الحرام وبجميع إخوانهم في أقطار الإسلام".

الوثائق الخاصة :-

المؤتمر الوطني البرقاوي، وثائق المؤتمر، نص تقرير الوفد البرقاوي إلى هيئة الأمم المتحدة والمقدم إلى الأمير محمد إدريس السنوسي بتاريخ 12 ديسمبر 1949.

ب – الوثائق الاجنبية :-

- وثائق وزارة الخارجية البريطانية (foreign office) تقرير عن الموقف السعودي من الحرب العالمية الثانية.

ثانيا – الوثائق المنشورة :-

- جامعة الدول العربية، محاضر جلسات الدورة الرابعة غير العادية لمجلس الجامعة في بلودان، الجلسة الثالثة بتاريخ 10 يونيو 1946م.
- جامعة الدول العربية، الإدارة السياسية، المسألة الليبية. تقرير مقدم من الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية، الدورة 12 مارس 1950. القاهرة: مطبعة الرياض، 1950م.
- جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، الإدارة السياسية، وثيقة رقم (3) لسنة 1949م.
- (المستعمرات الإيطالية السابقة) نص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر بتاريخ 21 نوفمبر 1949م عن المستعمرات الإيطالية السابقة.
- اللجنة الطرابلسية بالقاهرة، الكتاب الأبيض في وحدة طرابلس الغرب وبرقة، القاهرة: دار المستقبل، 1949م.

ثالثاً – المراجع العربية :

- أحمد زارم، مذكرات، طرابلس – تونس: الدار العربية للكتاب، 1982.
- أحمد عبد الغفور عطار، صقر الجزيرة. جـ6، بيروت: مطبعة الحرية، 1972.
- أمال السبكي، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية. القاهرة: مكتبة مدبولي، 1991.
- تيسير بن موسي، كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام 1925-1950. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1983.
- رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب المعاصر. القاهرة: عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 1995.
- سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال (وثائق محلية ودولية). الجزء الأول. خطوات أولى. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2012.
- سامى حكيم، استقلاق ليبيا بين جامعة الدول العربية والأمم المتحدة. ط2. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1970.
- سليم قبعين، تاريخ الحرب العثمانية الطرابلسية، جـ1. القاهرة: مطبعة التقدم، 1912.
- صبرى فالح الحمدى، المستشارون العرب والسياسة الخارجية السعودية خلال حكم الملك عبد العزيز بن سعود (1925–1953)، لندن: دار الحكمة، 2011.
- صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة. جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1970.
- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب. القاهرة: مطبعة عيسي البالبلي الحلبي وشركائه، 1950.
- الطاهر أحمد الزاوى، جهاد الليبيين في ديار الهجرة 1343–1372هـ / 1924–1952م، ط2، لندن: دارف المحدودة، 1985.
- عبد الحميد محمود الطرابلسي، نبذة من أعمال إيطاليا في طرابلس الغرب. (د. ن) (د. ت).
- عبد المالك بن عبد القادر بن علي، الفوائد الجليلة في تاريخ العائلة السنوسية (القسم الثانى) دمشق: دار الجزائر العربية، 1368هـ-1966م.
- عبد المنصف البوري، الغزو الإيطالي لليبيا: دراسة في العلاقات الدولية. طرابلس – تونس: الدار العربية للكتاب، 1983.
- عبد المنعم الغلامي، الملك الراشد جلالة المغفور له عبد العزيز آل سعود. ط2 . الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع، 1980.
- فهد السماري، الملك عبد العزيز وألمانيا (دراسة تاريخية للعلاقات السعودية–الألمانية 1344–1358هـ/1926–1939م) بيروت: دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ.
- محمد الصادق عفيفي، الشعر والشعراء في ليبيا. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1957.
- محمد الهادي عبد الله أبو عجيلة، كفاح الشعب الليبي من أجل الاستقلال والوحدة 1939–1963، جـ1، دار مكتبة الشعب، 2012.
- محمد سعيد القشاط، ليبيون في الجزيرة العربية، بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2008.
- محمد صلاح سالم، العلاقات المصرية السعودية في نصف قرن 1900–1950. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2004.
- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة. القاهرة: دار الفكر العربي، 1948.
- محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة. جـ1. المجلد 2. القاهرة: مطبعة الاعتماد، 1957.

- مصطفي علي هويدي، "تأثيرات الحرب العالمية الأولى على حركة الجهاد الليبي"، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998.
- مفتاح السيد الشريف، ليبيا: الصراع من أجل الاستقلال. ط1. بيروت: دار الفرات للنشر والتوزيع، 2011.
- المهاجرون الطرابلسيون بالقطر المصري، طرابلس الغرب وبرقة في براثن الاستعمار الإيطالي (صحائف سود) القاهرة: دار المستقبل، 1939.
- وهبي البوري، بنك روما والتمعيد للغزو الإيطالي لليبيا. سرت: مجلس الثقافة العام، 2006.

رابعاً – المراجع المترجمة :

- إنجيلوا ديل بوكا، الإيطاليون في ليبيا. ج2. ترجمة محمود التائب، مراجعة عمر الباروني، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1995.
- أورخان سعد الله كولوغلو، ليبيا والليبيون في مجالس النواب العثمانية. ترجمة عبد الكريم أبوشويرب، مراجعة صلاح الدين السوري. طرابلس: المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2012.
- أورخان كولوغلو، الرأى العام الإسلامي خلال الحرب الليبية الإيطالية 1911–1912. ترجمة عبد القادر مصطفي المحيشي، مراجعة محمد عبد الوهاب سيد أحمد. طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2000.
- بروشين، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى 1969. ترجمة عماد غانم، مراجعة ميلاد المقرحي، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1988.

خامساً – الرسائل العلمية (دكتوراه) :

- عزة بنت عبد الرحيم بن محمد شاهين، العلاقات الخارجية للملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز آل سعود ما بين عامي 1924م–1945م. (دكتوراه) قسم التاريخ، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2005م.

سادساً : الدوريات :

أ – الأبحاث المنشورة :

- إرويعي محمد علي قناوي، "صدى استشهاد عمر المختار في الوطن العربي" عمر المختار، أعمال الندوة الدولية لقسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة بالاشتراك مع جامعة عمر المختار، 16–17 ديسمبر 2008.
- محمد عيسي صالحية، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا. (وثائق من تاريخ السيد أحمد الشريف السنوسي 1292–1350هـ – 1875–1933م) حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت (الحولية الأولى) 1399هـ–1980م، و.ر. (6).

ب – الصحف :

- <u>**أم القرى**</u>. العدد (989) بتاريخ 14 ذى الحجة 1362هـ– 8 ديسمبر 1942م نقلاً عن هدي عثمان، التنافس الاستعماري بين بريطانيا وإيطاليا في منطقتى العالم العربي وشرق أفريقيا 1354هـ – 1365/1935هـ – 1945م) بيروت: الدار العربية للموسوعات.
- <u>**برقة الجديدة**</u>. عدد (1202) بنغازي: الخميس 5 شعبان 1368هـ – 2 يونيو 1949م. "سمو الأمير يعلن استقلال ليبيا؛ كلمة سمو الأمير.

- **برقة الجديدة**. عدد (1323) بنغازي: الأربعاء 2 رجب 1369هـ - 19 إبريل 1950م. "بشير السعداوي يجتمع بالأمير فيصل".
- **برقة الجديدة**. عدد (969) بنغازي: الجمعة 1 محرم 1367هـ - 14 نوفمبر 1947م. "عزام باشا يتحدث عن ليبيا فيقول: إن فرنسا وروسيا تميل لإرجاعها إلى إيطاليا وسترى لجنة التحقيق الدولية أن ليبيا لن ترضى إلا بالاستقلال"، ص 1.
- **الجامعة العربية**. عدد (576) القدس: 25 ذى القعدة 1349هـ-13 نيسان 1931م. "مسلمو طرابلس الغرب وبرقة يستغيثون بحجاج بيت الله الحرام وبجميع إخوانهم في الإسلام؛ هل يسمع العالم الإسلامي هذه الاستغاثة؟".
- **الشورى**. عدد (230) القاهرة: 13 محرم 1348هـ- 19 حزيران 1929م. "إيطاليا في طرابلس الغرب: نداء من الشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم إلى العالم الإسلامي أجمع".
- **العرب**، عدد 29. القدس: 23 ذى الحجة 1351هـ- 18 مارس 1933. "وفاة المجاهد العظيم المرحوم سيدى أحمد الشريف السنوسي في المدينة المنورة".
- **الفتح**، السنة 2. العدد 98. القاهرة: 9 ذى الحجة 1346هـ "مؤتمر إسلامي في مكة".
- **القبس**، عدد (98) دمشق: 6 محرم 1348هـ- 13 حزيران 1929م. "أهالى طرابلس الغرب وبرقة يستنجدون بالعالم الإسلامي.